هل أصبحت مراكز التسوق أهم من عبادة اللّه؟

شكل التعافي الاقتصادي المحتمل بعد أزمة الوباء

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تطاوين: إضراب جوع وحشي لعمال شركات المناولة بحقل نوارة

التحرير الاحد 17 رمضان 1441هـ الموافق لـ 10 ماي 2020 م العدد 291 الثمن 700م

بيان صحفي

البديل القادر على إخراج تونس وأهلها من نظام الأزمات

هل يقترب النظام الدولي الليبرالي الأمريكي من نهايته؟

وجود زهاء 1200 روسي في ليبيا لتعزيز قوات حفتر

كلمة العدد

حاجة البشرية الحتمية لدولة الإسلام

آلت أوضاع الإنسان، في عالم اليوم، إلى حالة من القلق واهتزاز الثقة بكل شيء، بعد أن مد النظام الديمقراطي الرأسمالي كلكله على البشرية قاطبة. فلا فرنسا، مهد هذا الفكر ونظمه المنبثقة عنه، ومن ورائها أوروبا بقيت ترى في فكرها القدرة على الاستجابة لقضاياها فصارت تبحث عن طريق ثالث لا زال مجهولا لديها، رغم تتالي الأزمات عليها، ولا سائر البشرية التي أُخضعت لفكرها وهيمنتها بالحديد والنار لازالت ترضى بذلك أو يخدعها زيف هذا الفكر وطروحاته، بل هي تتشوّف إلى من يخلصها من رجسه، وضنكه. فإنسان اليوم لم يعد يثق بغده وهو وجل يحذر أي همّ سيبغته. وهو لا يرى في الأفق بوادر انفراج لأزمات تراكمت عليه في كل جوانب حياته. فلا وضعه الاجتماعي، في علاقته بأسرته، يوفر له الراحة النفسية أو الأمان الذي نشده فطريا حين سعى لتكوين هذه الأسرة، ولا وضعه الاقتصادي والمالي يشعره بالأمان وهو يرى ثمرة جهوده وعصارة عرق الأيام تستنزفها ضرورات الحياة على وجه غير طبيعي، وتسلبها منه الضرائب التي تنزل عليه من حيث لا يدري وتحت أي مسمى. ولا حتى انتماؤه العرقي ظل عنده الموئل الذي يأوي إليه إذا أهمته الخطوب فصار يطوّح في أرجاء الدنيا، لا ترده صحاري ومجاهيلها أو تحجزه بحار بأهوالها، بل لم يعد يعير قوانين فرضتها عليه حكومات ونظم فقد كل ارتباط مجتمعي بها أي أهمية، إلا أن يهاجر، عسى أن يبرأ من القلق وعدم الاطمئنان، ويجد المراغم والسعة، لما انعدمت الثقة في القائمين على شؤون الناس في مجتمعه الأصلي.

فالنشوء الطبيعي للدول (الحكم ـ السلطة) في الجماعات البشرية، تكون غاية الغايات من وراء إنشائها، كفاية المجموعة هم الإحساس بالانتماء، والشعور بالاطمئنان وتوفير الأمان، مما يفسح المجال لسائرهم التفرغ لإعمار الحياة وتحقيق الغاية من وجودهم فيها. ولا يكون ذلك، أي بلوغ غاية الغايات تلك، إلا إذا أسست الدولة الحامية والراعية (الحكم والسلطة) على مفهوم يجتمع عليه الحاكم والمحكوم، يؤمن به ويرضاه الجميع، فتقيمه السلطة، ويضمنه الدستور والقوانين، ويراقب كل ذلك أفراد الناس والهيئات المؤسسة على ذلك المفهوم.

وهنا يتحتم السؤال الذي لا يمكن تجاوزه أو تغافله، وهو ما هي الجهة المؤسسة لذلك المفهوم الذي تبنى على أساسه المجتمع والدولة (الحكم ـ السلطة) والذي تستقى منه فروع القضايا وتبنى على أساسه أحكام معالجاتها؟ أي ما هي الجهة التي يُستند عليها أو تُودع عندها مصائر الناس؟ لا يكون ذلك إلا لأحد جهتين لا ثالث لها. تعطي كل منها النظرة للحياة ولحقيقة الوجود (ما تعارف عليه الناس أنه العقيدة) لتكون أساسا لجملة المفاهيم التفصيلية عن الحياة وقاعدة النظر إلى جزئيات الحياة المتصلة بحاجة الفرد والجماعة.

ويسند ذلك إلى:

ـ أولا: عقل بشر، يتصف بالإبداع والعبقرية، ويتميز عن سائر الناس بسعة الإدراك وعمق النظر. يفتح للناس أفقا مقابل الهوة التي تردوا فيها، يجيب عن الأساس الذي ينظر من خلاله للحياة (وهو ما تواضع الناس على تسميته بالعقيدة)، ويمكن أن نشير، مثلا، إلى «جان جاك روسو» واعتبار كتابه «العقد الاجتماعي» حجر الزاوية في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث، والذي أسس لعقيدة فصل الدين عن الحياة، وهو أس النظام الديمقراطي الرأسمالي. أو يمكن أن نشير كذلك في سياق حديثنا عن، عقل بشر، إلى كارل ماركس مؤسس الفكر الاشتراكي و«دكتاتورية البروليتاريا» والمبشر بالشيوعية المطلقة والذي أسس للعقيد المادية

ـ ثانيا: الوحي الذي يوحيه الله جل وعلا لرسوله، مبينا للناس حقيقة الوجود من كونه محدثا مخلوقا لخالق، أزلي واجب الوجود (عقيدة أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله). جاعلا العقل وحده دليلا على صحة ذلك وإجابته على حقيقة الوجود وموقع الإنسان فيه ـ

فلفتت هذه العقيدة انتباه الناس إلى فداحة التوجه نحو الأصنام الحجرية، أو غيرها من المظاهر المادية أو جرم الخضوع لأصنام اليوم، فكرية كانت أو مادية أو استسلامهم إلى الطغاة منهم. بل فرض الخضوع لفكرته وأن تتجسد في مجموعة الأفراد، وأن تنصهر بها الأمة بكليتها. ولأن تتخذها قضية لها وما انبثق عنها من أحكام، وما بني عليها من أفكار، أي تجسيد الإسلام في الحكم والعلاقات وسائر شؤون الحياة.

وعلى هذا يبقى للناس، مفكريهم ومثقفيهم منهم، أن يستنبطوا حلولا للقضايا الجزئية المتجددة التي تغطي أي شأن من شؤون حياتهم من الأساس الفكري الذي آمنت به غالبية الناس وارتضته أساسا فكريا لهم، وذلك سواء أتبنوا هذا الفكر واعتقدوه أو غيره.

أما صحة الفكرة الكلية الواجب اعتناقها واتخاذها نهج حياة تكون من صدق انطباقها على الحقيقة، وأما صدق المعالجة فتكون من دقة انبثاقها عن أصلها الفكري، وبذلك وحده يضمن انسجام أفكار الناس ومشاعرهم ويثبت بذلك الاطمئنان المنشود. إلا أن حدثان الأيام وتجاربها أثبتت أنه كلما أوكل الأمر للإنسان جار وظلم، واستأثر الأقوياء، أصحاب المال والنفوذ والسلطان، فعم الجور والظلم والشقاء والضنك وذلك ما كاد يتساوى فيه الناس جميعهم اليوم، لخضوعهم لفكر بشر قاصر، بخلاف المعالجات المنبثقة عن عقيدة لا اله الا الله محمد رسول الله، فهي لا تكون إلا خيرا وسلما للناس كافة لأنها من عند الغني الحكيم، إذ لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية.

كان للأساس الذي وضعه الإسلام والجواب الذي قدمه لإزالة الحيرة عن الإنسان في بحثه عن حقيقة وجوده وعلاقته بما قبل هذا الوجود و بما بعده،الدرع الحامي لهذا الإنسان، حيث جعل العقل وحده دليلا على ذلك ـ فأشعره بالأمان وأزال حيرة وقلق كل من آمن بوجهة النظر هذه واقتنع بها عقله واستجابت لذلك فطرته. وأما من عاند واستكبر أو أن عقله لم يسعفه بالقبول وفطرته «ارتبكت» فلم يجبره على القبول ولم يكرهه على اعتناق عقيدته وما انبثق عنها من أشكال العبادة. وضمن له حرمة الحياة وحرمة عرضه وماله وكل ما تعلق بعقيدته من مطعم ومشرب ولم يحمله على ما خالف ما آمن به. وضمن له حقه الذي لسائر الناس، والذي تضمنه نظم الحكم والاقتصاد، وسائر التشاريع العامة المتعلقة بمجموع حاملي التابعية على السواء، وأناط بالدولة حسن ضمان تطبيق كل ذلك، بحيث لا يحابي التشريع العام أحدا ولا يجور على أحد. فقوله سبحانه وتعالى: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» مثلا، عمت كل فرد مهما كان عرقه أو دينه. فلا ظلم لأحد ولا جور عليه. فكانت الدولة الإسلامية التي ارتضاها رب العزة لعباده هي الحل والعلاج للضياع الذي تاهت في مجاهله البشرية كافة.

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ «(24(الأنفال.

أ. عبد الرؤوف العامري

بيان صحفي

البديل القادر على إخراج تونس وأهلها من نظام الأزمات

أضحت القناعة راسخة لدى عامة الناس في تونس بضرورة العمل على قلع المنظومة الفاسدة التي أدت إلى رهن البلاد بجبل من الديون الخارجية وبأعباء ثقيلة شلت قدرتها على النهضة والتنمية الاقتصادية الصحيحة، وأورثت أهلها الفقر والتهميش وغلاء المعيشة والبطالة وانسداد الآفاق والتفاوت الجهوي، بالإضافة لتردي الخدمات الصحية والتعليمية، بالمقابل يسعى القائمون على المنظومة على تضليل الناس وإيهامهم بالتغيير، من خلال إشغالهم عن فساد النظام بفساد القائمين عليه، وذلك بمحاربة الفساد المالي بمختلف مستوياته، ابتداءً من سرقة الأموال العامة على أيدي كبار المسئولين في الدولة ورؤوس المال الفاسدين، ومروراً بالرشاوى، وانتهاءً بالمحسوبية وتفشي البيروقراطية في أجهزة الدولة.

ورغم أن شعار محاربة الفساد رفعته جل حكومات ما بعد الثورة، إلا أن الفساد ازداد تفشيا عبر تشابك مصالح لوبيات المال والإعلام ورجال الحكم وبعض الأحزاب والسياسيين، والسبب في ذلك هو الخطأ في تشخيص موطن الداء وسبب البلاء؛ فالمشكلة الأساسية تكمن في النفوذ الأجنبي ومنظومته الحضارية الرأسمالية التي يتحكم من خلالها في البلاد، فيصنع العملاء والفاسدين ويرعاهم ويسخر لهم الإعلام الفاسد ويحميهم بقوانين ومراسيم ويفرضهم على الناس بقوة الجند وبضغط مؤسساته المالية، منظومة متكاملة من الفساد والإفساد والنهب يتحكم الغرب والسفراء الأجانب بخيوطها وأدواتها، وكلما نجح الناس في إزاحة عميل أتى الغرب بمن هو أسوأ منه، ومن الخطأ الانشغال بذنب الأفعى وترك الرأس ينفث سمه في جسد الأمة.

إن الحل الأمثل للخروج من ظلم الرأسمالية المتحكمة وأنظمتها الفاسدة هو إعادة الإسلام إلى سدّة الحكم حتى نملك أمرنا ونعالج مشاكلنا الاقتصادية بناء على أحكام الإسلام الشرعيّة التفصيليّة التي تمنع الفقر من الانتشار وتعالجه إذا ظهر، فبها تصبح الدولة غنية، ومتطورة ومتقدمة اقتصادياً ومدنياً، لا تعرف المشاكل الاقتصادية العصرية كالمديونية والبطالة والتضخم، ولا يكتنفها الفساد والاستغلال والطبقية، ولا يجتاحها الفقر والمجاعة، ولا الجهل ولا المرض، ولا يُكتنز فيها المال ويهرّب. لا عجز في ميزانيتها ولا ضرائب تفرض على رعيتها.

لقد أصبح التغيير الجذري اليوم أمراً يفرض نفسه على أهلنا في تونس، ولا يوجد أي بديل أو خيار غير العمل الجاد لتغيير الواقع الذي شهد بفساده جميع الناس، وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نهيب بالخبراء والمفكرين والقضاة والمحامين والأساتذة والسياسيين وأصحاب الرأي في بلد الخضراء أن يفكروا من خارج إطار المنظومة الغربية، وأن يلتفتوا للبديل الحضاري الذي نضعه بين أيديهم، القائم على أساس الإسلام العظيم، والذي يفرض نفسه اليوم باعتباره ضرورة سياسية، بالإضافة لكونه واجبا شرعيا، فلا عدل إلا بتطبيق أحكامه ولا عزة إلا تحت ظله.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

شكل التعافي الاقتصادي المحتمل بعد أزمة الوباء

الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

لا يشك أحد اليوم في أن الجائحة الحالية ستهوي بالاقتصاد العالمي إلى حالة من الركود الخطير، وهذا على الأقل خلال سنة 2020، حيث توقّع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الاقتصاد العالمي ثلاثة في المائة خلال هذا العام، مع توقع خسارة للاقتصاد العالمي بنحو 9 تريليونات دولار خلال عامين.

ولم تكن تونس بمعزل عن هذه التداعيات الاقتصادية بفعل ارتباط اقتصادها بأوروبا التي تعيش شلا اقتصاديا تاما وهو ما يؤثر سلبا على القطاعات التصديرية والسياحة والنقل البحري والجوي، بالإضافة إلى القطاعات التي تهم التجارة الداخلية والخدمات، وهو ما يزيد في نسبة البطالة ويؤدي بالتالي إلى الانكماش، وستعيش تونس أزمة مالية واجتماعية مؤكدة وسيخيم شبح الإفلاس على اغلب المؤسسات والنسيج الاقتصادي الذي سيشهد تمزقا.

بسبب هذه التداعيات، اتخذت دول العالم تدابيرا واعتمدت آليات لتقليص الأضرار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأزمة إلى أقل حدٍ ممكن. كما اعتمدت برامج تحفيزية لمواجهة التداعيات الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا، فهل سيكون التعافي الاقتصادي سريعاً؟

باستقراء تجارب التعافي الاقتصادي بعد الأزمات، حصر الخبراء أربع أشكال للتعافي الاقتصادي عقب مرحلة الركود، وأول هذه الأشكال هو الشكل الذي يأخذ حرف (V) والذي يعني أن هناك ارتدادا سريعا من قاع الركود الاقتصادي، وهذا غالباً ما تكون فيه فترة التعافي هي نفسها فترة الركود، ليعود نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى مستوى ما قبل الركود نفسه.

أما النموذج الثاني فهو التعافي البطيء الذي يأخذ شكل حرف U ، وهو ما يعني أن التعافي يحدث بعد فترة من السير في اتجاه عرضي يمثل استقرار المؤشرات الاقتصادية الرئيسية عند الحدود الدنيا مثل سوق الأسهم ومعدلات البطالة والنمو الاقتصادي ومؤشرات ثقة المستهلكين والمنتجين، ويأخذ سنوات حتى تعود السوق إلى مستوى ما قبل الركود.

أما الشكل الثالث فهو ما يأخذ شكل حرف W حيث ترتد المؤشرات الاقتصادية والمالية إلى الأعلى بسرعة في إشارة إلى التعافي السريع من الكساد، غير أن جزءً كبيراً من التوقعات التي بُنِيَ على أساسها الارتفاع - خاصة في الأسواق المالية على اعتبار أنها تسبق تعافي الاقتصاد في العادة - لم يتحقق منها جزء كبير على أرض الواقع، ومن ثم تحدث انتكاسة كبيرة مرة أخرى سواء على مستوى المؤشرات الاقتصادية أو على مستوى الأسواق المالية، وهذه الانتكاسة تبلغ ذروتها بالوصول إلى القاع الذي وصلته المؤشرات سابقا والذي يحدث ارتداد منه لأعلى بشكل نهائي.

أما الشكل الرابع والأخير من أشكال التعافي الاقتصادي فيأخذ شكل حرف (L) وهو من أسوأ الأشكال الذي تمر به اقتصاديات الدول، وهو يعني أن مرحلة التعافي قد تأتي بعد فترة زمنية طويلة جدا من ثبات المؤشرات الاقتصادية وكذلك مؤشرات الأسواق المالية، للدرجة التي لا يمكن معها التنبؤ بطول هذه الفترة.

والسؤال الملحّ هنا: أي أشكال التعافي المحتمل والأقرب للتحقق في تونس؟

يعتمد التعافي بعد الأزمة الاقتصادية على طول فترة الركود، وعلى تأثير الركود في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

يعيش الإقتصاد التونسي بطبيعته أزمة هيكلية، فنسبة الدين العمومي تناهز 80 بالمائة، وقد بلغت نسبة النمو قبل الوباء 1 بالمائة، والاتجاه نحو سالب 5 إلى 7 بالمائة بسبب الوباء، حيث تجاوزت نسبة الديون الخارجية 90 بالمائة بفعل الوباء، وقد تضرر العديد من القطاعات الاقتصادية، أبرزها: السياحة والنقل، والصناعات التقليدية، والتجارة الخارجية، والصناعات التصديرية كالنسيج، وصناعة مكونات السيارات، والصناعات الميكانيكية والكهربائية، التي ستكون الأشد تضررا. خاصة في ظل انتشار الوباء في إيطاليا وألمانيا والصين، باعتبار أنّ المبادلات التجارية لتونس مع هذه البلدان تبلغ ما يزيد عن 60 بالمائة من مجموع المبادلات التجارية مع الخارج.

فإذا ما انزلقت هذه الدول إلى كساد شديد وطويل الأمد، فإن هذا سيجر على تونس عواقب وخيمة، مثلما حدث على إثر انهيار الاقتصاد العالمي في عام 2008.

والسبب في ذلك يعود لمنوال التنمية الذي اتبعته تونس منذ بداية السبعينات بمقتضى قانون 1972 ويقوم على أساس النظام الاقتصادي الرأسمالي، والذي يعتمد أساسا على المناولة في القطاع الصناعي لفائدة الشركات الأجنبية التي تحتاج لعمالة متدنية الأجور وامتيازات ضريبية لتعزيز قدراتها التنافسية، فكانت تونس من بين بعض الدول التي التجأت إليها الشركات الأجنبية، خاصة الغربية لما توفره تونس خاصة في القطاعات ذات القيمة المضافة المتدنية نظرا لأنها تقوم بآخر حلقة للإنتاج عبر استعمال يد عاملة وافرة العدد وغير مؤهلة علميا حتى لا نتمكن من نقل التكنولوجيا.

وقد اعتمد سياسيّو البلد هذا المنوال بهدف جلب الاستثمارات الخارجية لإيجاد نمو اقتصادي وتقليص نسبة البطالة، وهو ما لم يتحقق عمليا لأنه لم يكن سوى مجرد حل مؤقت للتقليص من نسبة البطالة بمواطن شغل غير مستديمة، فضلا عن كونه لم يؤدي إلى تنمية حقيقية مقابل ربط اقتصاد البلاد بالأجنبي وهو ما يعد انتحارا سياسيا.

هذا المنوال ازداد توجها نحو الرأسمالية المتوحشة في أواسط الثمانينات من القرن الماضي وتواصل حتى الثورة، حيث التوجه الواضح نحو التفويت في المؤسسات العمومية لصالح القطاع الخاص وتراجع الدولة عن التدخل في الاقتصاد وتخليها عن القطاع الصناعي ورفع يدها عن السياسة الصناعية نحو الاعتماد بصفة كبيرة على قطاع المناولة وتشجيع القطاع الخاص والاستثمار بارزا في خيارات الحكومات المتعاقبة.

وقد كان لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي وقعها المخلوع بن علي سنة 1995 تداعيات كبيرة على اقتصاد البلاد، حيث أدى إلى تدمير النسيج الصناعي التونسي وحول نصف مليون تونسي إلى معطلين عن العمل وحرمت تونس من أموال طائلة كانت تدخل سنويا للخزينة التونسية بفعل الضرائب على السلع الأوروبية التي وقع التخلي عنها بعد الاتفاقية، كما فتحت الباب بعد الثورة على مشروع "اتفاقية الأليكا"، أي مشروع اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق مع الاتحاد الأوروبي.

كما كان لصندوق النقد الدولي تدخل في فرض منوال تنموي يتماشى مع مصلحة منظوريه، فبعد رسالة النوايا الأولى سنة 2013 والثانية سنة 2016 إلى صندوق النقد الدولي التي تضمنت تعهد الدولة التونسية بتطبيق كل الإجراءات المتفق عليها بين الطرفين مقابل حصول تونس على قروض مشروطة، أصبح لصندوق النقد الدولي دور محوري في هيكلية الاقتصاد التونسي عرفت فيما بعد بالإصلاحات الكبرى التي كلف بها توفيق الراجحي الوزير السابق لدى رئيس الحكومة وحقق منها 85 بالمائة، حيث وقع تمرير ترسانة من القوانين أثناء حكومة يوسف الشاهد وأدت إلى مصادرة الإرادة وفقد السيادة وإحكام السيطرة على مفاصل البلاد ومقدراتها. ويكفي في هذا الخصوص أن نرجع إلى قانون الاستثمار وقانون استقلالية البنك المركزي لنعرف حجم الكوارث التي ترتبت عما يسمى بالإصلاحات الكبرى، وتونس مطالبة هذه السنة بتسديد ديون بقيمة 12 مليار دينار تقريبا.

ولذلك لم تكن كورونا إلا المسرعة للتدهور الاقتصادي والكاشفة لفساد المنظومة الرأسمالية التي اتبعتها الدولة وجعلت اقتصاد البلاد رهينة بيد الدول الأوروبية والمؤسسات المالية العالمية، ولذلك فإن كل المؤشرات المحلية والإقليمية توحي بأن الشكل الرابع والأسوأ هو الذي ينتظر تونس في ظل حكام رهنوا القرار السياسي بيد الدوائر الإستعمارية وفرطوا في ثروات البلاد وربطوا اقتصاد البلاد بالخارج، حيث مرحلة التعافي قد تأتي بعد فترة زمنية طويلة جدا ولا يمكن معها التنبؤ بطول هذه الفترة، ويبقى المخرج الوحيد هو بإتباع شرع الله الحنيف، فبه وحده تتحرر إرادتنا وثرواتنا وتشهد بلادنا نموا اقتصاديا حقيقيا.

نجوع بل نموت جوعا وأرضنا تزخر بالثروات

تطاوين: إضراب جوع وحشي لعمال شركات المناولة بحقل نوارة

م - ش

بعد اعتصام مفتوح منذ 3 أشهر دخل يوم الثلاثاء 5 ماي 2020 عدد من عمال شركات المناولة بحقل نوارة في إضراب جوع وحشي بصحراء تطاوين للمطالبة بإدماجهم في مواقع العمل ومنحهم الأولوية في الانتداب باعتبار السنوات التي قضوها في تهيئة الحقل وتجهيزه قبل أن يدخل حيز الاستغلال في مارس الماضي.

مع العلم أنّ الشركات التي ينتمي إليها العمال قد انتهت عقودها مع المشرفين على الحقل فطالبتهم بالمغادرة.

التعليق:

يجوع أولادنا وثرواتنا يستأثر بها المستعمر.

حقل نوّارة

- اعتبر حقل نوارة للغاز الطبيعي أكبر اكتشاف تعول عليه تونس

- وقيل إنّه سيساعد في تقليص عجز الطاقة بتونس بـ30٪ (الجزيرة)

إذ اعتبرته الحكومة من أهم المشاريع بسبب مساهمته المتوقعة في تقليص العجز الطاقي للبلاد بنسبة 30٪، حيث من المنتظر أن يوفر هذا الحقل 2.7 مليون متر مكعب من الغاز، أي نصف الإنتاج الوطني و17٪ من الاستهلاك الوطني من الغاز، فضلا عن إنتاج سبعة آلاف برميل من النفط المكثف.

ومن المنتظر أن ينعش المشروع ميزانية الدولة لسنة 2020، خصوصًا مساهمته المنتظرة في دفع قطاع الصناعات وتحقيق نسبة نمو أفضل وتقليص دعم المحروقات بنحو 26٪ في 2020، إلى جانب تقليص نفقات كل من الشركة التونسية للكهرباء والغاز والشركة التونسية لصناعات التكرير المبرمجة للسنة ذاتها بمبلغ خمسمائة مليون دينار.

أكبر الاكتشافات

تم اكتشاف حقل "نوارة" التابع لرخصة الاستكشاف "جنابن الجنوبية" (جنوب تطاوين)، منذ سنة 2006 بعد عمليتي حفر نجم عنهما إحداث ثماني آبار ناجحة سنة 2010، وتم بعدها إسناد رخصة امتياز استغلال "نوارة" إلى شركة "أو أم في" النمساوية.

وهذا يعني أنّ معاناة أهلنا (وخاصّة) في الجنوب ستقلّ وفقرهم سيتضاءل، فهل هذا ما حدث؟

ما يحدث اليوم أنّ بلادنا تزداد معاناتها، وشبابنا استحرّت فيهم البطالة، هؤلاء شباب يريدون العمل لا الكسل ثروة بلادهم تحت أرجلهم ويرون كلّ يوم الشركة النمساويّة تتمتّع بها وهم محرومون منها وغير قادرين على ضمان وظيفة تحفظ كرامتهم.

فما هو الحلّ؟

لقد اعتصم شبابنا في تطاوين وما زالوا يعتصمون، بل دخلوا في طريق الموت (جوعا)، ولكنّ آذان الحكومة صمّاء وأعينها لا ترى معاناة الأهل وسيخرج المسؤولون وأبواقهم الإعلاميّة ليصوّروا المضربين عن الطّعام كمعتدين يطالبون بما لا حقّ لهم فيه وسيقولون كنتم تشتغلون في شركات مناولة وقد انتهت عقودكم فشكر اللّه سعيكم. ولا حقّ لكم ولا يمكن للشركة النمساويّة تشغيلكم. ارحلوا بعيدا عن الشّركة. وربّما أقحموا الجيش ليحمي الشركة النمساويّة.

فمن لهؤلاء الشباب المُضيّعين؟ هل يمكن لهذا النّظام أن يجد لهم حلّا كما وجده للشركة النّمساويّة؟

هذا النّظام لا يعترف بالضّعفاء، هذا النّظام يستغلّهم ثمّ يرميهم وربّما قتلهم. هذا النّظام الرّأسمالي بسبب فكرة الحريّة أطلق أيدي الأقوياء للكسب وتركهم يستولون على الثروات تحت مسمّى الاستثمار والتنمية، فكان أن استولى على الثروات الباطنيّة، ومن أجل ذلك سنّوا لهم القوانين وجعل استغلال النمساويين لثرواتنا حقّا قانونيّا ينفّذ بقوّة الجنديّ.

في دستورهم يقول الفصل 13 أنّ الثروات الطبيعيّة ملك للتّونسيين. ولكن كيف؟

تُعرض امتيازات الاستغلال على مجلس النّوّاب ومجلس النّوّاب يصادق على رخصة الاستغلال فتتحوّل الملكيّة إلى الشركة النّمساويّة وشركة تونسيّة تمثّل الدّولة. وأين تذهب الأموال؟ تذهب إلى الشركة النمساويّة وبعضها إلى الشركة التونسيّة ومنها إلى الميزانيّة.

فأين الشعب التونسيّ من هذه الأموال؟ وكيف انتفع بملكيّته للثروات؟؟

هكذا يظهر الدّستوري والعبث القانوني بمصير التونسيين ويُلقي بهم على طريق الموت والانتحار. ولو جمع هذا النّظام كلّ خبراء الدّنيا فلن يجد لهؤلاء المساكين حلّا ولن يجد لهم كيفيّة لينتفعوا بثروات لهم فيها نصيب.

نعم النّظام الرأسمالي لا يجد حلا إلا للأقوياء (وهم القلّة).

ونقول لإخواننا المعتصمين، إنّ لكم حقّا ثابتا في ثروات بلدكم كما لجميع التونسيين فردا فردا حقّا ثابتا في تلك الثروات، وهذا ليس شعارا نسوقه من باب المزايدات إنّما نحن نتحدّث عن حكم من أحكام نظام الإسلام العادل الذي حكم بأنّ الثروات الباطنيّة التي سمّاها الفقهاء (الماء العدّ الذي لا ينقطع) هي ملك حقيقيّ لكلّ مسلم وحين نقول ملكا حقيقيّا يعني يمكنه التّصرّف فيه والانتفاع به مباشرة. ويحرّم الإسلام جعل تلك الثروات امتيازات لأفراد (فما بالك لو كان أولئك الأفراد من الأجانب المستعمرين) وقد نظّم الإسلام الطريقة التي بها ينتفع أفراد الناس بثرواتهم ويكون ذلك بأن تنوب الدّولة عن الأفراد في استخراج تلك الثروات وبيعها ومن ثمّ تخصم المصاريف (فقط) ثمّ توزّع الباقي على أفراد النّاس إمّا نقدا وإمّا في شكل خدمات يحتاجونها. أمّا جعلها امتيازات لأفراد فهو ظلم عظيم.

هذا هو ديننا وهكذا تُحلّ المشاكل فيه، فلا نجوع وأرضنا زاخرة بالثروات.

السياحة قطاع طفيلي يُنهك الاقتصاد ويدمّر البلاد..ولكنّ الحكومة تسخّر البنوك لإنقاذها .. لماذا؟

م - ش

في إطار التشاور حول كيفية دعم القطاع السياحي خلال الازمة الصحية الراهنة عقد محمّد نزار يعيش وزير الماليّة يوم الثلاثاء 5 ماي 2020 جلسة عمل مع محمّد علي النومي وزير السياحة والصناعات التقليديّة والحبيب الحاج قويدر رئيس الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات الماليّة.

تتنزل جلسة العمل في إطار مواصلة المشاورات حول كيفية دعم القطاع البنكي للقطاع السياحي وهو أكثر القطاعات تضررا من جائحة كورونا إثر اغلاق الحدود وتعليق الرحلات الجوية والبحرية.

للتذكير وحسب رسالة رسمية أرسلتها السلطات التونسية إلى صندوق النقد قطاع السياحة الحيوي مهدد بخسائر قد تصل إلى أربع مليارات دينار (1.4 مليار دولار) وفقدان 400 ألف وظيفة بسبب الازمة الصحية و ما ترتب عنها من ازمة اقتصادية.

التعليق:

إلى متى سيتحمّل التونسيّون قطاعا هشّا كالسّياحة، أما آن الأوان أن نستغني عن هذا القطاع الطّفيليّ الذي لا يُحسن إلا انهاك البلاد، ففي حال رخائه تمتلئ جيوب حفنة من المتربّحين، أمّا أزماته فمكتوب على كلّ دافعي الضّرائب أن يتحمّلوها ويساهموا في إنقاذ هذا القطاع الطّفيليّ الذي ضرره أكبر من نفعه.

تدّعي الحكومة أنّ القطاع السياحيّ حيويّ، لأنّه يساهم بـ7 في المائة من الناتج القومي الخامّ، ولكن الحكومة لم تحسب عدد المرّات التي وقع فيها دعم السياحة وكم استهلك هو من البلاد ومن طاقاتها؟؟؟

وللتّذكير فإنّ قطاع السياحة قطاع غير إنتاجيّ بل ساهم في تدمير الفلاحة في تونس، فقد وصل في كثير من الأحيان إلى الاستئثار بـ60 في المائة من الثروة المائيّة، وساهم في تدمير مناطق من أخصب الأراضي في تونس كمنطقة الحمّامات ونابل، وساهم في تحويل وجهة اليد العاملة الفلاحيّة، فكان لقطاع السياحة الأثر المدمّر على القطاع الفلاحي بشكل مباشر وغير مباشر،

ألم يكن الأجدر بالدّولة أن تهتمّ بالقطاعات الرئيسيّة للاقتصاد، فأين اهتمام الدّولة بالفلاحة؟ ألم تر الحكومة أنّ الفلّاحين هم الذي ينتجون وقت الأزمة؟ فلماذا لا تساعدهم؟ فلماذا تُعرض عنهم؟ ما الذي أخرج فلّاحي جندوبة وجعلهم يلقون بإنتاجهم على قارعة الطّريق؟؟؟ أليسوا هم الأولى بالدّعم والإنقاذ؟

أم إنّ وراء الأكمة ما وراءها؟؟

نعم يُراد لهذه البلاد أن تكون مستعمرة تحت الوصاية زمن سبل ذلك تدمير القطاعات الحيويّة فيها كالفلاحة وهذا صار مشاهدا محسوسا للجميع منذ سنوات الاستقلال المزعوم الأولى حيث توجّه بوركيبة إلى قطاع السياحة وأهمل الفلاحة إهمالا تزايد مع بن علي وتسارعت وتيرته مع هاته الحكومات المتهافتة البائسة.

ثمّ أين الدّعم للصناعات وللمخترعين وقد ازداد نشاطهم وإبداعهم في زمن الأزمات، فلماذا لا نسمع عن دعم لهم؟ ولماذا لا نسمع عن خطط لإنشاء ثورة صناعيّة يقودها مهندسونا وقد أثبتوا قدراتهم في تونس وفي خارج تونس حتّى برّز نظراءهم في أكثر الميادين تطوّرا، نعم لقد عميت عنهم هذه الحكومات وتركتهم ليهاجروا جماعات ولم تلتفت إليهم.

أليست هذه سياسة ممنهجة لجعل البلاد تحت الوصاية؟؟؟ نهتمّ بقطاع طفيليّ خسارته واضحة للجميع ونترك قطاعات حيويّة كالفلاحة والصّناعة للإهمال؟ نعم تلك هي شروط المرابين العالميين.

فإلى متى السكوت عن حكّام السوء هؤلاء؟ وإلى متى السكوت عن أشباه السياسيين يتعاركون كالدّيكة في البرلمان ثمّ يدّعون أنّهم يمثّلون الشعب، قاتلهم الله ما أكذبهم.

نعم بلادنا تزخر بالطّاقات والثروات ولكنّها فقيرة إلى نظام حكيم وعادل ومحتاجة إلى رجالها الذين يقودونها إلى التحرّر من سياسة استعماريّة طال ليلها وآن لصبحها أن ينجلي.

بعد القمح, تلف صابة البطاطا والفلاحون يحتجون.. عندما تتحوّل الوفرة إلى أزمة

محمد زروق

الخبر:

إحتجّ عدد من مزارعي البطاطا أمام مقر الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بجندوبة وقاموا بإلقاء كميات من الصابة على الطريق احتجاجا على غياب مسالك الترويج, وهو ما تسبب في إتلاف المحاصيل من البطاطا, وحملوا الدولة ووزارتي الفلاحة والتجارة المسؤولية ما آل إليه الوضع في ظل غياب استراتيجيا للقطاع وعلى رأسها مسالة التصرف في فائض الإنتاج ومسالك التوزيع التي حولت الصابة من نعمة إلى نقمة حسب الفلاحين.

التعليق:

الفلاح يحتجّ.. وصابة بطاطا بـ٢٥٠ ألف طن مهدّدة بالتلف

في ظل غياب مسالك التوزيع وتجاهل وزارتي الفلاحة والتجارة، تتالت في السنوات الأخيرة ظاهرة إتلاف المحاصيل الزراعية بالولايات ذات الطابع الفلاحي بعد خسائر يتكبدها الفلاحون لأسباب عديدة أهمها غياب الدولة عن تحمل مسؤولية توفير سبل الترويج... ما خلّف العديد من ردود الأفعال الساخطة على الحكومة خاصة في ظل تداول المقدرة الشرائية للمواطن وغلاء أسعار الخضر والغلال، وفي هذا السياق أطلق عدد من مزارعي البطاطا بمدينة جندوبة نداءات استغاثة على إثر تلف كميات كبيرة من محاصيل البطاطا وخرجوا محتجين على ما اعتبروه لامبالاة السلطات جراء ما يتعرضون إليه من خسائر بعد وفرة الإنتاج وعجزهم عن تسويق وتخزين المنتوج.

ويذكر أنّ ولاية جندوبة تحتل المرتبة الأولى على مستوى إنتاج البطاطا الفصلية والتي تكون جاهزة أواخر شهري ديسمبر وجانفي فتخزن بالمخازن بطريقة تقليدية على أن يتم بيعها مع بداية شهر مارس, إلا أن جائحة كورونا أثرت سلبا على هذا المنتوج الذي أصبح مهددا بالإتلاف وتحمل الفلاح مصاريف ذلك خاصة وأن اغلب الفلاحين بجندوبة يعانون من مسألة المديونية, ومع وفرة الإنتاج فان مسالك الترويج محدودة ما جعل المنتوج مهددا بالإتلاف، خاصة وأن عمر البطاطا الفصلية محدود فيتم بيعها خلال شهر مارس لكن المحصول ظلّ متواجدا إلى شهر ماي.

شهد الموسم الحالي تسجيل فائض في إنتاج مادة البطاطا، فتقديرات الخبراء تشير إلى أنّ صابة البطاطا خلال هذه الفترة ستتجاوز 250 ألف طن. ويتحدّث المسؤولون في إتحاد الفلاحة والصيد البحري أنهم دعوا كلّا من وزارتي التجارة والفلاحة إلى الاستعداد جيدا وتحمّل مسؤوليتها إزاء وفرة الإنتاج حتى لا يتضرر الفلاح والبحث عن حلول لترويج الصابة ولم لا البحث عن أسواق جديدة من شأنها أن تكون عاملا مساعدا ومشجعا للفلاح لمزيد البذل والعطاء.

وفرة الإنتاج أمام أزمة الترويج

في حقيقة الأمر أثارت الحركة الاحتجاجية التي أقدم عليها عدد من الفلاحين، من إلقاء كميات من مادة البطاطا في الطريق العام، استياء الكثيرين وقلقهم من أن تتحول نعمة وفرة الإنتاج، إلى أزمة في الترويج، لعديد المنتوجات الفلاحية، وغالب المستائين من تلك الحركة لا يعلمون أن سبب الأزمة التي أوجدت في نفوس الفلاحين قهرا ومرارة هو خذلان السلطة وعلى راسها وزارة الاشراف لأولائك الفلاحين الذين صاروا مهددين بالسجن بعد تلف محاصيلهم وعدم قدرتهم على سداد ديونهم, عدا ما ستتعرض له عائلاتهم من الجوع والحاجة لمتطلبات لقمت العيش على مدى كامل السنة.

صحيح إنّ إتلاف كميات من البطاطا بالطريق العام في وقت يعاني منه التونسي من غلاء أسعار الخضر والغلال والمواد الاستهلاكية أمر غير مقبول عقلا وشرعا، ولكن بحسب هؤلاء المزارعين فإنّ ما قاموا به إنّما يعكس حالة من الشعور بالضيم والغضب التي يعانون منها، في ظل تكبدهم خسائر بمئات الملايين من الدنانير وما هي إلّا حركة رمزية لإيصال رسائل إلى الجهات المعنية وإنقاذ الفلاح من عواقب وخيمة، وأكّدوا أنه تم جمع الكميات التي تم اتلافها في الحين، مذكّرين أنّه من حق الفلاح أن يحتج إذا كان محاصرا بالمديونية وحتى أحيانا السجن إذا لم يف بتعاداته تجاه البنوك.

«الترخيص المسبق للتصدير» في قفص الإتهام

طالب رئيس الإتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري, السيد عبد المجيد الزار, بإلغاء الترخيص المسبق للتصدير، من أجل توجيه فوائض الإنتاج نحو الأسواق الخارجية، وأفاد في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء أن الموسم الحالي كما يشهد تسجيل فائض في الإنتاج في مادة البطاطا 250 ألف طن, يشهد كذلك فوائض في مادتي الدقلة والدجاج والغلال الموسمية، داعيا إلى السماح للفلاحين بتوجيه جزء هام من منتوجاتهم نحو التصدير كي لا يتعرضوا إلى خسائر مالية فادحة, وكشف أن المنظمة الفلاحية تتلقى شكاوى من منتجي الدقلة ومنتجي الدواجن، ممن تضررت أنشطتهم، بفعل نقص الطلب المحلي، معتبرا أن «الحل الوحيد لأزمة وفرة المعروض الفلاحي، يتمثل في استثمار فرص التصدير» .

وانتقد الزار اشتراط الحصول على الترخيص المسبق للتصدير، من طرف وزارة التجارة، ملاحظا أن بعض الفلاحين توجهوا إلى هذه الوزارة للحصول على الترخيص ولم يتلقوا أي إجابة في الغرض.

وفي تعليقه على إقدام بعض الفلاحين على إلقاء كميات من البطاطا في الطريق العام، قال أنّ اتحاد الفلاحة والصيد البحري يقوم دائما بتأطير الفلاحين، في تنظيم تحركاتهم الاحتجاجية، «لكن أحيانا تحدث بعض مظاهر الإحتجاج والغضب التي لا يمكن التحكم فيها»، حسب قوله.

كما أكّد الزار في مناسبات عديدة على أن المؤشرات الحالية لا توحي بإدارة الحكومة في الإستثمار في القطاع الفلاحي... هذا مجرّد الاستثمار فما بالك لو نتحدث عن كون هذا القطاع يستوجب من الدولة أن تتخذه من بين القطاعات الحيوية الأساسية لامن البلاد والواجب عليها إدارته على الوجه الأكمل والعمل على إبقائه في حالة إنتاج كليّ على مدار السنة, وليس مجرد الاستثمار فيه فحسب.

البطاطا والكورونا

إن أزمة العجز عن ترويج بعض المنتوجات الفلاحية، بفعل جائحة كورونا ترجع إلى تعليق أنشطة بعض النزل وفنادق والمطاعم الجامعية التي كانت تستهلك نسبة من الإنتاج.

فمستوى الإنتاج يعتبر عاديا مقارنة بالمواسم الفارطة, إذ يتراوح ما بين 240 ألف و260 ألف طن لكن تراجع الاستهلاك، خاصّة، مع غلق النزل والمطاعم، تبعا لانتشار وباء كوفيد19-، جعل العرض يتجاوز الطلب، ممّا حدا ببعض الفلاّحين إلى إلقاء البطاطا على قارعة الطريق في مشاهد تكرّرت خلال الفترة الأخيرة على شبكات التواصل الاجتماعي.

المنظومة تثبت فشلها من جديد

من أهم وأخطر مصادر الاقتصاد: الفلاحة, إذ هو مصدر اقتصادي هام ومتعلق بالأمن الغذائي وأس من أسس تحقيق حاجات الناس الأساسيّة وإهماله سبب من أبرز أسباب غلاء المعيشة مع ما نلاحظه من توفّر للسلع والمنتوجات الزراعية، وبالتالي فإنّ هذا الإهمال المتعمّد كما تفعل الحكومة الآن سبب من أسباب ترسيخ الاستعمار والتبعية عن طريق ربط مباشر لأرزاق الناس بدول غربية لتصبح متحكّمة حتى في لقمة العيش وفي ثمن الخبز اليومي... فعندما نشاهد وزارة التجارة في حكومة الفخفاخ وحتى في حكومة الشاهد لا تعطي التراخيص المناسبة لتصريف فائض الإنتاج حتى لإخواننا في ليبيا في مقابل فتح البلاد على مصرعيها أمام التوريد العشوائي، نفهم يقينا أنّ هاته الحكومات لا تقيم وزنا لا لجهود المنتجين ولا لجهود المستهلكين, ولا تعبأ بأحوالهم ولا تعنيها شؤونهم إلاّ بمقدار ما تنتفع هي لا هم, ولا نرى لها جديّة لحلّ مشاكلهم ولا أن تكون على مستوى تطلّعاتهم وآمالهم, وإنّما سلطانهم يظهر جليّا على بيوت الله فتغلقها وتمنع الدعاء أن يصعد إلى السماء. لذا لابدّ من الوقوف وقفة حاسمة وأن ندرك أوّلا أن لا خير مرجوّ من هؤلاء ثمّ نخطو خطى ثابتة لصدّ هذا العبث وايقاف النزيف الحاصل من ورائه والتقدّم خطوة نحو استقلال البلد والحفاظ على أمننا الغذائي بناء على أحكام نظام الإسلام المتعلّقة بالأرض والزراعة علما وأنّ أهل تونس مؤمنون بضرورة تطبيق الإسلام ولم يبق أمامهم وأمام تطبيق الإسلام نظاما راشدا سوى فهم أحكامه والتحرّك عمليّا من أجل فرض تطبيقها.

في رمضان شهر العبادة والقرآن

الربا المحرّم من أجل عيون شركات التأمين

الحكومة في تونس تورّط أصحاب سيّارات الأجرة بقروض ربويّة محرّة من أجل إنقاذ شركات التأمين

تمكين أصحاب سيارات الأجرة بمختلف أصنافها من قروض ميسرة لخلاص معاليم التأمين

أعلنت اليوم الثلاثاء 5 ماي 2020، كلّ من وزارة الماليّة والبنك التونسي للتضامن أنّه تقرّر بالتنسيق مع وزارتي الشؤون الاجتماعيّة والنقل تمكين أصحاب سيارات الأجرة بمختلف أصنافها (تاكسي فردي وجماعي - نقل ريفي - لواج) من قروض ميسرة عن طريق البنك التونسي للتضامن.

تخصّص هذه القروض لخلاص معاليم التأمين المستوجبة على سياراتهم لمدة سنة كاملة إبتداء من شهر أفريل 2020 بمبلغ أقصى حدد بـ 3000 دينار, يُسدّد على 12 شهرا مع شهريّ إمهال وبنسبة فائدة TMM+0,5٪ وبدون عمولات أو مصاريف إضافية.

التّعليق:

لم تكتف هذه الحكومة البائسة من إرهاق النّاس وإعناتهم, فهي لا تعرف لرعاية الشؤون من معنى إلا جعل ضعفاء الحال يكدحون من أجل تكديس الأموال في جيوب حيتان المال.

أصحاب سيّارات الأجرة مرهقين أصلا من الدّيون الثقيلة التي ترهقهم وتجعلهم يشتغلون بالليل والنّهار حتّى يسدّدوا الدّيون المتراكمة عليهم. ثمّ ها هي "دولتهم" تزيد إثقالهم بالدّيون من أجل ماذا من أجل شركات التأمين؟ أليس هذا عجيبا؟؟

ألم يكن من الأجدر إسقاط أقساط التأمين على الأقلّ لهذه الفترة؟ أليست الحياة معطّلة؟ فلماذا يسدّد أصحاب السيّارات التأمين؟

إنّه منطق النّظام الرأسمالي الذي يجعل الدّولة خادمة لحفنة من حيتان المال، أمّا عموم النّاس فتلهب ظهورهم حتّى يدفعوا وتورّطهم في القروض حتّى يدفعوا لأصحاب شركات التأمين لتبقى الشركات ويشقى النّاس. أليس هذا هو الظّلم بعينه؟

والله سبحانه وتعالى يقول: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

أ. محمد الناصر شويخة

وزير الدفاع التونسي عماد الحزقي، في إتّصال مع وزير الدّفاع الأمريكي مارك إسبر
دعم وتعاون أم خضوع ومذلّة

الخبر:

«أصدرت وزارة الدفاع التونسية، بيانا جاء فيه أنّ وزير الدّفاع «الحزقي» اتصل هاتفيّا بوزير الدّفاع الأمريكي «مارك إسبر» ومما جاء في هذا الاتّصال أنّ الحزقي أكّد أهمية التعاون التونسي الأمريكي. آملا أن يتعزز هذا التعاون وتتوسع مجالاته في مناخ من الثقة المتبادلة وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

ووجه الوزير التونسي، دعوة إلى الوزير الأمريكي لزيارة تونس بمناسبة انعقاد اجتماع اللجنة العسكرية التونسية الأمريكية المشتركة، خلال النصف الأول من شهر جويلية القادم.

أمّا الوزير الأمريكي فأكّد التزام الإدارة الأمريكية بالوقوف إلى جانب تونس، واستعدادها الدائم لدعم .».

لفهم هذا الخبر نذكّر بأطراف الحوار:

- طرف الحوار الأوّل وزير الدّفاع التّونسي الذي ينتمي ظاهرا إلى تونس البلد الإسلامي، وهو عضو في شبه حكومة لا ترى في تونس إلا جزء تابعا للغرب، جزء ضعيفا يبحث شعبه عن مكان تحت الشمس....

- طرف الحوار الثاني: مارك اسبر وزير الدّفاع الأمريكي، شارك سنة 1991 في العدوان على العراق بما يعني أنّه مجرم حرب، وهو يمثّل أعتى امبراطوريّة استعماريّة في العالم لا تعرف إلا النّهب والاستيلاء. هكذا يروي تاريخها منذ أن تأسست على جماجم الهنود الحمر وهكذا هو حاضرها فرئيسها الحالي «ترامب» لا ينفكّ يجاهر بنواياه العدوانيّة ويطالب الجميع بالدّفع له.

فإذا عرفنا طرفي الحوار، فهل يمكن أن نتحدّث عن تعاون؟ أم هو استخفاف بالعقول؟ ومن أين استمدّ الحزقي ثقته بأمريكا وبمجرميها؟ أم هو الخضوع المهانة والذّلّ؟؟ وزير الدّفاع عنده أمل في أمريكا ويريدها أن تتوسّع في تونس وهو يعلم مقدار عدوانيّتها ومقدار جرائمها.

وزير الدّفاع من المفروض أنّه يمثّل السيادة ويدافع عنها فهو على رأس القوّة المسلّحة في البلاد بعد الرئيس قيس سعيّد.

أفلا يعلم الاثنان أنّهما يركعان أمام عدوّ متغطرس شديد العداوة؟ بل إنّ عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين معلنة غير مخفيّة. فلماذا هذا التّخاذل والخضوع.

قد نفهم أنّ تونس لا يمكنها تحدّي أمريكا لكن ألا يمكنهم على الأقلّ أن يعتذروا في زمن الوباء؟؟ ألم تتغيّر الأولويّات؟

إنّ هذا النّوع من العلاقات يفضح عقليّة السياسيين في البلد فهم لا يرسمون الأولويّات ولا يحدّدونها بل يخضعون لأولويّات الدّول الاستعماريّة الكبرى وذريعتهم في ذلك أنّ تونس بلد ضعيف.

ماذا تريد أمريكا من تونس؟ ولماذا تدعمها؟ هل أمريكا فعلا من أصدقائنا؟

من المعلوم بداهة أنّ أمريكا هي العدوّ الأوّل لكلّ المسلمين وجرائمها معلومة معروفة والمسؤولون الأمريكان لا ينكرون هذه الجرائم بل يبرّرونها. والأمريكان اليوم يقودهم دونالد ترامب الذي يُشهر عداءه للمسلمين دون حياء.

وصار من المعلوم للجميع أنّ أمريكا تريد أن تستغلّ الأحداث في شمال إفريقيا من أجل أن تقاسم أوروبا وبريطانيا الهيمنة عليها. وهي تتّخذ لذلك كلّ وسائلها الإجراميّة الخبيثة.

هذا ما تريده أمريكا. فماذا فعل حكّام تونس؟ هل تصدّوا لمشاريعها وبرامجها؟

ما وجه التّعاون مع أمريكا؟

وزير الدّفاع «التونسي» يطلب المساعدة من أمريكا. ويثق فيها

ولكنّنا لا ندري هل هو يطلب مساعدة من أمريكا كمساعدتها للعراق الذي فكّكت أوصاله وقسّمته مزقا وطوائف متناحرة؟ أم يطلب مساعدة أمريكيّة كمساعدتها لأفغانستان حطّمتها تحطيما؟ أم مساعدة من أمريكا كمساعدتها للسودان قسمتها نصفين وتسعى لشطرها مرّة أخرى؟

ولا ندري هل يطلب تعاونا من أمريكا؟ من أيّ نوع تريده؟

أيريده تعاونا علميّا طبّيّا؟ هل تريد من أمريكا أن تجرّب أدويتها على أطفال تونس كما جرّبتها من قبل ؟؟

أم يُريده تعاونا عسكريّا ليصبح الضبّاط الأمريكان، مجرمو الحرب وقتلة المسلمين من النّساء والأطفال والشيوخ، مدرّبين لضبّاطنا؟

أم يريده تسهيلا لمرتزقة أمريكا يحملون السلاح دون محاسبة أو مراقبة؟

أم يُريده تعاونا استخباراتيّا تسخّر فيه مخابراتنا لخدمة (C I A)؟

أم يُريده تعاونا استثماريّا فتفتح تونس على الشركات الأمريكيّة العملاقة التي لا تعرف سوى النّهب.

وبالمناسبة أمريكا لا تساعد أحدا دون أن يدفع الثّمن هذا ما يصرّح به ترامب رئيس أمريكا بكلّ وقاحة، فما هو الثّمن الذي سيدفعونه لأمريكا؟

يا وزير الدّفاع هذا ما تُحسنه أمريكا. فماذا تُحسن أنتوحكومتك ورئيسك؟

لا نراكم تحسنون إلا الرّكوع لأمريكا وأوروبا. وقد أنستكم الكراسي المعوجّة الركوع لله ربّ العالمين.

ونراك نسيت قول الله تعالى: «لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) المجادلة

أمّا هذا الشعب المسلم المؤمن بالله وباليوم الآخر، فإنّه لا يُحسن الرّكوع إلا لربّ العالمين ولا يحسن إلا التّصدّي لأمريكا وبريطانيا وأوروبا لأنّه شعب سليل المجاهدين الأبطال.

يوم كانت لنا دولة تجمعنا

كانت الولايات المتحدة الأمريكيّة، تطلب رضا المسلمين وتدفع لهم إتاوات. في ذلك الزمن، تلقت هزيمة عسكرية على يد ليبيا، وكانت تخاف من الجزائر وتبحث عن رضاها، وأسعدها كثيراً أن المغرب اعترف بها.

فبعد انتصار المستعمرات الأمريكية على بريطانيا عام 1776، وتأسيس الولايات المتحدة، بدأ بحارتها يرفعون العلم الخاص بالدولة الوليدة على سفنهم، وكانت سفن أمريكا التجاريّة لا تستطيع المرور إلا بإذن من ولاة الدّولة العثمانيّة في الجزائر وتونس وليبيا.

الولايات المتحدة أرسلت عام 1784 بعثة دبلوماسية تكونت من ثلاثة من أهم الشخصيات في تاريخها، هم بنجامين فرانكلين، وتوماس جيفرسون، وجون أدامز، إلى دول المغرب العربي التي كانت تابعة للخلافة العثمانية. لإقامة علاقات سياسية واقتصادية معها وضمان الإبحار بأمان في البحر الأبيض المتوسط، بحسب درسة للدكتور كفاح عباس رمضان الحمداني، بعنوان "الإستراتيجية الأمريكية في دول المغرب العربي".

الدولة العلوية التي كانت تحكم مراكش بشكل مستقل عن الدولة العثمانية، استجابت للبعثة الدبلوماسية، وعقدت معها معاهدة عام 1786، بموجبها تتعهد الولايات المتحدة بدفع 10 آلاف دولار سنوياً لحاكم المغرب، مقابل حماية تجارتها، وعدم تحصيل رسوم ترانزيت من سفنها. فقد ارتبط المغرب بعلاقات مع الولايات المتحدة منذ حرب الاستقلال، وكانت مراكش أول مَن اعترف بالولايات المتحدة كدولة مستقلة، بعد حربها مع بريطانيا.

اتفاقية مع الجزائر

أما الجزائر فقد كانت معروفة بقوة أسطولها البحريالذي كانت أوروبا كلها تخشاه، خاصة بعد انتصاره على إسبانيا عام 1783، فرفضت طلب الوفد الأمريكي ولم توقع معه أي معاهدات. وفي عام 1785، استولت الجزائر على سفينتين أمريكيتين، فأرسلت واشنطن مندوبها، جون لامب عام 1786، للتفاوض مع حاكمها، الداي محمد باشا. وافق الأمريكيون على طلبه بدفع مبلغ عشرة آلاف دولار، مقابل تحرير السفينتين، بحسب كتاب "الجزائر خلال الحكم التركي" لصالح عباد. ويوضح عباد أنه في عام 1793، هاجمت الجزائر السفن الأمريكية مرة أخرى واستولت على 11 سفينة وأسرت 150 شخصاً، واضطر وزير الخارجية الأمريكي إدمون راندلوف إلى تخصيص نحو مليون دولار، لتخليص الأسرى والسفن. وأقر الكونغرس عام 1794 قانوناً لإنشاء أسطول من ست سفن لاستخدامها ضد الاعتداءات المعادية في البحر المتوسط. لكن جون لامب كتب تقريراً أكد فيه أن الولايات المتحدة غير قادرة على إرغام الجزائر على السلام، خاصة أنها كانت قد وقّعت اتفاق هدنة مع البرتغال عام 1791، ومعنى ذلك أن حركة الأسطول الجزائري ستمتد أيضاً إلى المحيط الأطلسي، وتستطيع إعاقة حركة السفن الأمريكية فيه، بحسب عباد.

وفي عام 1795 أرسلت واشنطن مندوبها، جوزيف دونالدسون، إلى الجزائر للتفاوض، وتم الاتفاق على معاهدة "الصداقة والسلام" بين البلدين في 5 سبتمبر 1795، كتبت باللغة التركية. واشترطت المعاهدة على الولايات المتحدة أن تدفع للجزائر إتاوة سنوية مقدارها 21 ألفاً و600 دولار، أو ما يقابلها من بضائع أو خدمات، مقابل السماح للسفن الأمريكية بالمرور في البحر الأبيض المتوسط. وفي عام 1800، كانت السفينة الأمريكية جورج واشنطن في الجزائر تحمل إلى حاكمها الإتاوة السنوية.

اتفاقية تونس

بعد عامين من توقيع الاتفاقية الأمريكية الجزائرية، وقعت واشنطن اتفاقية مع تونس في 1 أغسطس 1797، بوساطة جزائرية، وصادق عليها الكونغرس الأمريكي في 6 مارس 1798. تضمنت الاتفاقية 23 بنداً، ومن بين بنودهاأن تخضع البضائع الأمريكية في الموانئ التونسية لرسوم جمركيّة بنسبة ٪10، مقابل ٪3 للبضائع الواصلة إلى الموانئ الأمريكية، كما تعهد الأمريكيون بدفع هدايا لحاكم تونس والمقربين منه عند توقيع المعاهدة وفي المناسبات الرسمية، ما يوضح أن الطرف التونسي تمتع بامتيازات أكبر

حرب طرابلس

وقّع والي طرابلس يوسف باشا القرمنلي اتفاقية مع الولايات المتحدة تشبه التي وقعها التي وقعها والي الجزائر، وذلك في 4 نوفمبر 1796.

هذه بعض المعلومات التّاريخيّة الموثّقة التي تبيّن كيف كنّا سادة الدّنيا تخضع لنا الرّقاب يوم كانت لنا دولة حقيقيّة عزيزة منيعة صاحبة رسالة عالميّة. فكانت أوروبا مجتمعة والولايات المتّحدة الأمريكيّة ترهب جانب المسلمين وتقرأ لهم ألف حساب لأنّهم كانوا سادة لا يعرفون الخضوع إلا لله وحده حين كانوا يدركون أنّهم من أمّة نبيّ الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأنّ دورهم أن يعمروا العالم بنور الله الإسلام حتّى عرف كلّ العالم قوّتهم وعدلهم.

ولكن خلف من بعدهم خلف ضيّعوا الدّين وضيّعوا بلدانهم ووقفوا بذلّ وصغار فهانت عليهم أنفسهم وداسهم الاستعمار وفرّقهم وصاروا يطلبون رضا الغرب الذي لا يرضى.

نعم كنّا سادة بالأسلام وبالأسلام وحده نعود سادة كما كنّا هذا هو القانون هذا هو شرع الله.

السياسة أفعال وليست أقوال يا «تبون»

مهران المي

ذكر الرئيس الجزائري ان فرنسا قتلت نصف سكان الجزائر وجرائمها الوحشية لا تسقط بالتقادم

والأصل أن يتجاوز التصريحات الي الأفعال وان يعلن فرنسا دولة محاربة إلى أن نأخذ منها حقنا وحق الأرواح التي سفكت ظلما وبهتانا.

واذا كان حاضر فرنسا التي تروجه بمفاهيم حقوق الإنسان والحريات العامة

فتاريخ فرنسا الاستعماريّة ملطخ بدماء المسلمينوجرائمها لا تزال إلى اليوم في بلادنا وسياستها الاستعمارية تنفذها إلى الآن لاستغلال الخيرات ونهب الثروات في حين يعيش اهل البلد فقرا مدقعا

ورغم خروج جيوشها في اتفاقيات مخزية مع من نصبتهم لإدارة البلاد بالوكالة عنها الا انها تشرف إلى الآن وتتحكم فينا عن طريق عملائها ممن خانوا شعوبهم وبلادهم

واذا كان رئيس الجزائر تبون يعلن حقيقة إلا انه يستخفّ بعقول الناس، لأن الدول التي تحترم نفسها وتتحاكم إلى مبدئها تعلن الحرب من أجل شخص قتل ظلما فما بالك بدولة قتلت في معركة التحرير فقط مليونا ونصف مليون من الشهداء.

فرنسا بلد الأنوار والحريّات هي في الحقيقة مجرمة ولغت ولا تزال في دماء الشعوب فالتاريخ شاهد على جرائمها البشعة التي تنأى عنها وحوش الغابات.

صفحات التاريخ أظلمت بفعال دول الخراب الاستعمارية، حين تتصفّحها تريك فظاعات ارتكبوها في حق أمتنا وسأذكر بعض الذي حدث من بشاعات في الجزائر لكي لا ننسى ولكي تبقى الذاكرة حيّة ويبقى أملنا في ان تسترد حقوقنا قائم

محاولات طمس العقيدة

لأن الإسلام بعقيدته الروحية السياسية هو سر قوة هاته الأمة فإنّ دول الكفر استهدفتها في المقام الأوّل في معاركهم ضد الأمة وهو الطريق الذي اتخذته فرنسا كغيرها من دول الاستعمار حين احتلوا بلادنا وإلى الان.

وقد بدأ ذلك بإعلان حرب شرسة على المساجد والمدارس القرآنية، وشيدت أول مدرسة للتبشير بالمسيحية، عام 1836.

كما سنت قوانين للفصل العنصري وصفت الجزائريين بالأهالي والمسلمين والعرب وسخرتهم كخدم عند المستعمرين بعدما سلبت أراضيهم.

جماجم المسلمين في متاحف باريس

في مختلف مناطق الجزائر، واجهت الحملة الاستعمارية الفرنسية مقاومة شعبية لم تنجح في الظفر بالاستقلال وأرسلت فرنسا جماجم قادة تلك الثورات، بعد أن أعدمتهم، إلى متحف الإنسان في العاصمة الفرنسية باريس عامي 1881/1880

لتظل تلك الجماجم شاهدة على إجرامهم وتفضح كذبة حقوق الإنسان التي يتغنون بها ويروجونها للعالم.

مجزرة 8 ماي 1945 وصمة عار في تاريخ فرنسا

كانت أكبر وأبشع مجزرة ترتكبها فرنسا في يوم واحد حيث خرج مئات الآلاف من الجزائريين ففد يوم 8 ماي 1945 خرج اهل الجزائر محتفلين بنهاية الحرب العالمية الثانية وقد استغلوا الوضع للمطالبة برحيل المستعمر لكن القوات الفرنسية المجرمة صبّت على رؤوسهم الرصاص صبا فقتلت في يوم واحد حسب التقديرات بين 45 الف و70 الف قتيل من المتظاهرين العزل والمفقودين والجرحى.

هذه هي فرنسا الديمقراطية التي يوجد فيها جمعيات لحقوق الحيوان ولكن وجهها الحقيقي أبشع مما يتوهمه المضبوعون بها.

مليون ونصف شهيد

اندلعت ثورة التحرير في الفترة الممتدة بين 1954 وإلى غاية 1962 حيث استشهد ما يزيد عن المليون ونصف شهيد على يد قوات الاستعمار

استخدمت فرنسا المدنيين كرهائن ودروع بشرية في حربها ضد جيش التحرير، وقد كشفت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في تقرير لها سنة 2017 ان عدد ضحايا الاستعمار فاق العشرة ملاين جزائري

جريمة نهر السين

خرج حوالي 60 الف جزائري للتظاهر في فرنسا في أكتوبر 1957 من أجل خروج المستعمر من بلادهم ولكن كعادتها فرنسا واجهتهم بالرصاص الحي وألقت الكثير منهم في نهر السين، وبلغت الحصيلة قتيل و 800 مفقود أضافه إلى آلاف المعتقلين 1500

تجارب نووية:

أجرت فرنسا الاستعمارية سلسلة تجارب نووية تحت الصحراء الجزائرية وفوقها بين عامي 1960/1966.

أجريت خلال هاته الفترة بين 1960/1966 قرابة 17 تجربة نووية حسب مؤرخين فرنسين بينما يقول خبراء ان العدد اكبر من ذلك بكثير

وأطلق على التجربة الأولى اسم اليربوع الأزرق في منطقة رقان بمحافظة بشار جنوب غربي الجزائر وتسببت التجارب النووية بمقتل 42 الف شخص بسبب الاشعاعات النووية التي لا تزال تلوث المكان حتى اليوم

"إبادة جماعية"

مارس الاستعمار الفرنسي أبشع أنواع التنكيل والتعذيب ضد الجزائريين، بحسب ضحايا جزائريين

حيث اعتمد زبانية فرنسا أسلوب الصعق الكهربائي، واستخدموا الآبار المائية كسجون يُلقى فيها المعتقلون من المروحيات.

ومن بين الملفات الأخرى العالقة بين البلدين، الأرشيف الوطني الجزائري، ويضم ملايين الوثائق والتحف التي نهبتها فرنسا وترفض إعادتها للجزائر..

وكذلك الأمر بالنسبة إلى ملف المفقودين خلال الثورة، وعددهم 2200 شخص حسب السلطات الجزائرية.

ووفق أستاذ التاريخ الجزائري محمد الأمين بلغيث فإنه سيكون على فرنسا الاعتراف بجرائم إبادة جماعية لسكان الجزائر منذ 1830

وأضاف بلغيث في تصريح لوكالة الأناضول أن المستعمر نهب الأموال والكنوز وهي مدونة في الأرشيف الفرنسي وهي عبارة عن خمس سفن فرنسية كاملة الحمولة في الأشهر الأولى للاحتلال

دولة الاسلام كفيلة بإعادة الحقوق

اذا كانت الدول الوطنية عجزت عن رفع رأسها أمام جلادها وخضعت له طوعا أو كرها. فقد ثبت أنّ المسلمين في الجزائر وغير الجزائر يحتاجون دولة حقيقيّة تعيد للمسلمين هيبتهم بين شعوب الأرض ولا يكون ذلك إلا بدولة الإسلام.

فدول الاستعمار لا تأبه لعبد المجيد تبّون ولا غيره من حكام المسلمين اليوم لأنّهم مجرّد عملاء وموظّفين وصلوا إلى كراسي الحكم بواسطة المستعمر، ولا همّ لهم إلا خدمة أسيادهم. وما يطلقونه من تصريحات ومطالبات ليست إلا تضليلا ومسايرة للرأي العامّ الشّعبي الضّاغط، ذلك أنّها مجرّد تصريحات غير جدّيّة لا تتلوها أعمال حقيقيّة لاسترجاع الحقّ المسلوب. لأنّ استرجاع حقّ المظلومين لا يكون بالكلام بل بأفعال الرجال الرّجال، وتاريخ المسلمين زاخر بأفعال الأبطال فالمعتصم بالله جرّد جيشا لينتصر لامرأة أهانها قيصر الرّوم، ولم يهنأ حتّى أنقذ المرأة وفتح الفتوح ولقّن قيصر الروم درسا خلّده التّاريخ في صحائف بيضاء ناصعة.

وان كانت فرنسا قد أمنت حكامنا لأنها تعلم عمالتهم وخيانتهم لشعوبهم. فإن دولة الخلافة القادمة ان شاء الله ستقطع يدها عن العبث ببلادنا وستعيدها إلى حجمها وستعيد للمسلمين عزتهم

يكفي ان ينظر الناس إلى تاريخ هذه الدّول ليرى حقيقتها الاستعماريّة الإجراميّة ليعرفوا خداعهم وزيف دعواتهم لحقوق الإنسان ويروا أن حاضرهم أكثر سوادا من ماضيهم وان اجرامهم لم ينقطع بل امتدّ إلى دول أخرى في أفريقيا وثرواتها نهبوها وتأمروا على شعوبها.

ولكن آنَ لظلمهم ان يزول وآنَ لأمة الإسلام أن تستعيدها مكانتها.

بيادقُ في يدِ الاحتلال الأمريكي

المهندس إسماعيل الوحواح

الخبر:

بعدَ مخاضٍ ليسَ في العمقِ، تمَّ تكليفُ رئيسِ جهازِ المخابراتِ العراقيةِ، مصطفى الغريباوي الكاظمي، رئيساً لوزراءِ العراق، حيثُ حازَ على أغلبيّةِ أصواتِ أعضاءِ البرلمانِ الحاضرين ومعارضةِ كتلةِ المالكي.

التعليق:

جاء تكليف الكاظمي من خارج الأحزاب السياسية الرسمية لمحاولةِ الالتفافِ على مطالبِ عامّةِ الناسِ بإسقاطِ تلك الأحزاب وما أفرزتهُ من طبقة سياسية بائسة وفاسدة ومرتبطة بالاحتلال الأمريكي، ويغذّيها بعضُ السياساتِ الدوليّةِ التي تحاول أن يكونَ لها بعض النفوذِ في العراق، حتى لا تستحوذ أمريكا عليه منفردة.

لكن من جهةٍ أخرى فإن الكاظمي بوصفهِ رئيس جهاز المخابرات تحت الاحتلال الأمريكي فإنه يستندُ إلى الاحتلال وحده في النفوذ والسلطةِ، وقد لوّحت أمريكا في رسالةٍ مسرّبةٍ من سفارتها في بغداد بعواقبَ وخيمةٍ إذا وُضِعت أمامهُ عقبات.

القوى السياسية الرسميّة في العراق، والتي تدينُ لأمريكا بالفضل في وجودها، وبالذاتِ الشيعيّةِ منها، وصلتها الرسالة الأمريكيّة فأذعنت، على الرغمِ من الاتهامِ الذي وجههُ الناطق الرسمي لكتائب حزب الله في العراق بتورّط الكاظمي في اغتيال قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس.

ولضمان الهيمنةِ الأمريكية في هذه الظروف العصيبة، فقد تمّ تعيين قائد أركان الجيش الفريق عثمان الغانمي وزيراً للداخلية.

النفوذ الأمريكي في العراق لن يؤثّرَ عليه حقيقةً إلا أن تنقلب الطاولة على رأس وجودها فكراً ونظاماً وعملاء، وتولّي الأمةِ لسلطانها وإقامة نظامها.

حفتر يدّعي تفويض أهل ليبيا له لإدارتهم فلماذا يفعل ذلك؟

أسعد منصور

ادّعى خليفة حفتر قائد ما يسمى بالجيش الوطني الليبي يوم 27/4/2020 قائلا "نعتز بتفويض الليبيين للقيادة العامة لهذه المهمة التاريخية في هذه الظروف الاستثنائية، لإيقاف العمل بالاتفاق السياسي ليصبح جزءا من الماضي بقرار من الشعب الليبي مصدر السلطات.. نعلن استجابة القيادة العامة لإرادة الشعب".

إن أول نقطة يجب إدراكها هي أن حفتر عميل أمريكي، وكل تصرفاته يجب أن تفهم من هذه الزاوية. فقد حمله الأمريكان من تشاد عام 1990 حيث كان أسيرا إلى ولاية فرجينيا ليعيش في كنفهم عشرين عاما، دربته أثناءها المخابرات الأمريكية على حرب العصابات ومن ثم أعادته إلى ليبيا بعيد اندلاع الثورة ضد الطاغية القذافي ليقود الثورة فلفظه الشعب لمعرفته بعمالته وبتاريخه الأسود مع الطاغية وهو لا يختلف عنه. فدعمته أمريكا بواسطة عميلها السيسي حاكم مصر، فقام بمحاولة انقلاب عام 2014 ففشل، وسيطر على مناطق بشرق ليبيا حتى سيطر على بنغازي ومن ثم على جنوب ليبيا. استقبله عميل أمريكا سلمان ملك آل سعود يوم 27/3/2019 استقبال الرؤساء في قصره معلنا الدعم له، وعقب ذلك بدأ حفتر يوم 4/4/2019 بشن هجومه على العاصمة طرابلس، فأمنت أمريكا له الدعم بواسطة عملائها الإقليميين للقيام بهذا الهجوم مستغلة الوضع في الجزائر التي كانت تقف في وجه تقدمه نحو طرابلس وغرب ليبيا، وسهلت له السيطرة على مطار طرابلس بواسطة مليشيات سلفية توالي السعودية كانت تسيطر على المطار، ومن ثم أمنت له دعم روسيا.

وفي اليوم التالي للهجوم وصل جوتيريش سكرتير الأمم المتحدة مع مبعوثه الخاص لليبيا غسان سلامة إلى ليبيا للاجتماع مع حفتر لدعمه بذريعة إجراء مصالحة، لتعزيز الدعم الأمريكي لهجومه لإسقاط حكومة السراج الموالية لأوروبا أو لإجبارها على إشراكه في الحكم وتسليمه قيادة الجيش، وبالتالي يسقط اتفاق الصخيرات الذي صاغته بريطانيا ووضعت فيه بنودا تحول دون تبوُّء حفتر هذه المناصب. وأعلنت أمريكا دعمها مباشرة، فأذاع البيت الأبيض يوم 19/4/2019 بيانا يقول "الرئيس ترامب تحدث هاتفيا هذا الأسبوع مع حفتر قائد قوات شرق ليبيا والتي تشن هجوما على العاصمة طرابلس، واعترف بدور حفتر الجوهري في مكافحة (الإرهاب) وتأمين موارد ليبيا النفطية. وناقش الاثنان رؤية مشتركة لانتقال ليبيا إلى نظام سياسي مستقر وديمقراطي".

وثاني نقطة يجب إدراكها عند النظر إلى الأحداث، أن الوسط السياسي في ليبيا أغلبه يوالي بريطانيا، فعندما رأت بريطانيا اندلاع الثورة ضد عميلها القذافي عام 2011، وخافت على زوال نفوذها أغرت فرنسا للتدخل المباشر معها لإسقاط القذافي ولتمكن عملائها الآخرين من استلام الحكم، وهذا ما حدث. وقد اعترف الرئيس الأمريكي السابق أوباما يوم 11/4/2016 أنه "ارتكب أسوأ خطأ عندما تابع فرنسا وبريطانيا بالتدخل". وتمكنت بريطانيا من عقد اتفاق الصخيرات يوم 17/12/2015، وبه حالت دون حفتر وتوليه قيادة الجيش وجعلتها لرئيس حكومة الوفاق. وعلى الفور شكلت بريطانيا

حكومة ليبية برئاسة السراج في تونس وحملتها إلى طرابلس، ودعمتها بأوروبا وبعملائها في الجزائر وتونس وقطر. وقد اضطرت أمريكا للموافقة على اتفاق الصخيرات وعلى الحكومة حتى لا تظهر أنها المعرقل للحل السياسي في ليبيا، فينفضح أمرها وخططها.

ونقطة ثالثة يجب إدراكها وهي أن برلمان ليبيا الذي انتقل من طرابلس إلى طبرق وإن كان حفتر يهيمن عليه بفعل هيمنته العسكرية هناك، ولكنه مشكّل من سياسيين غالبيتهم من الموالين لبريطانيا، إذ دعمتهم بعميلتها الإمارات التي اندست على حفتر. وما يؤكد ذلك إعلان الإمارات يوم 30/4/2020 رفضها لإعلان حفتر بقولها "ندعو للحل السياسي في ليبيا عبر مسار مؤتمر برلين".

مُني حفتر في الأسابيع الأخيرة بهزائم في مدن عدة حول طرابلس وأبعد عنها، فانكسرت معنويات أتباعه. استغل أتباع الإنجليز في البرلمان ذلك، فقام رئيس البرلمان عقيلة صالح يوم 23/4/2020 باقتراح مبادرة جديدة للحل السياسي قائلا: "الحوار السياسي فشل وإن مجلسي النواب والدولة لم ولن يتوصلا إلى حل الأزمة الليبية بسبب تعارض المصالح.. وإن عددا منهم يريدون استمرار الفوضى لأنهم يعرفون أنه إذا ما استقرت البلاد وتوحدت مؤسساتها سيتوقف ما يجنونه من ثمار الفوضى واستمرار الصراع" معرّضا بحفتر. واقترح "أن يتولى كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة على حدة اختيار من يمثلهم بالمجلس الرئاسي المكون من رئيس ونائبين.. وأن يقوم المجلس الرئاسي بعد اعتماده بتسمية رئيس للوزراء ونواب يمثلون الأقاليم الثلاثة لتشكيل حكومة يتم عرضها على مجلس النواب لنيل الثقة. ويكون رئيس الوزراء ونائباه شركاء في اعتماد قرارات مجلس الوزراء"، وبذلك يسقط حفتر. وذكر صالح عقيلة أن "مثل هذا الحل وجد في الخمسينات"، أي أنه يعيد استنساخ مشروع بريطانيا عندما احتلت ليبيا.

وبعد اقتراح عقيلة صالح بأقل من ساعة أعلن حفتر رفضه للمبادرة لأنها تسقطه ودعا "الشعب لإسقاط الاتفاق السياسي وتفويض المؤسسة التي يرونها مناسبة لقيادة البلاد"، وأخرج بعض أنصاره في بنغازي وبعض المدن التي يسيطر عليها ليطالبوا بتفويضه لإدارة البلاد. فجاءت خطوته يوم 27/4/2020 مدعيا كذبا أن الشعب يفوضه في مسرحية مكشوفة، والحقيقة أن الشعب بأغلبيته يرفضه، وهو يسقط البرلمان الذي عينه سابقا قائدا للجيش، وكانت خطوة من بريطانيا لاحتوائه أو تقييده إذا ما سيطر على حكم ليبيا، وبذلك يسقط نفسه ويفقد مشروعيته من حيث لا يدري! فكيف يدّعي أن الشعب فوضه لإدارة البلاد؟!

وجاء الرفض لإعلان حفتر والتأكيد على اتفاقية الصخيرات من بريطانيا والاتحاد الأوروبي ومن دوله الفاعلة هناك فرنسا وإيطاليا وألمانيا التي تمكنت من عقد مؤتمر برلين يوم 19/4/2020 لدعم حكومة السراج وإجبار حفتر على وقف إطلاق النار والحوار السياسي لتطبيق الاتفاقية. ولرفع العتب أعلنت أمريكا على لسان سفارتها في ليبيا على الفيسبوك يوم 29/4/2020 بيانا باهتاً ذكرت فيه أنها "تأسف لاقتراح المشير حفتر التغييرات في الهيكل السياسي وفرضها من خلال إعلان أحادي". فلم تندد بإعلانه، بل بيانها يدل ضمنيا على عدم رفضها لإعلانه.

إن مشكلة ليبيا تكمن في الصراع الدولي الأمريكي الأوروبي وفي العملاء الإقليميين والمحليين. وقد عبر عن ذلك عقيلة صالح قائلا: "إن قضية ليبيا مرتبطة بشكل كبير بالمجتمع الدولي، وإن الأزمة الليبية في يد المجتمع الدولي". ويقصد أمريكا وأوروبا لأنهم هم الذين يتدخلون، والعملاء هو وحفتر منهم، هم أدوات يبحثون عن مصالحهم الذاتية ولذلك يبيعون بلادهم ويضعونها في يد المستعمرين.

والحل يبدأ بإيجاد رأي عام يرفض تدخل تلك القوى ويقبّح كل من يقبل بحلولها ويسير معها ويدمغه بالخيانة، وإيجاد رأي عام لحكم الإسلام متجسدا بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

في الأساطير المؤسّسة للنّعرة الأمازيغيّة البربريّة 4/3

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

لقد عمل الاستعمار الفرنسيّ مستعينا بمدرسته التّاريخيّة على قولبة الرّصيد البشري والثّقافيّ المغاربيّ في كنتونات وقيتوات متناقضة وتقسيمه إلى ثنائيّات نمطيّة متنافرة حدّ الشّطط قبل الزّج به في أتون صراع عرقيّ إثنيّ يكرّس التّمزيق والتّفتيت ويساعده في إحكام قبضته على المنطقة..من هذا المنطلق سعى الاستعمار إلى دعم وإسناد الثّنائيّة الأمّ المكرّسة للنّعرة الأمازيغيّة (عرب/بربر) وتزويدها بأكسسواراتها ومبرّرات وجودها الثّقافيّة منها والتّاريخيّة ،فادّعى بوجود لغة بربريّة في مقابل اللغة العربيّة حتّى يتسنّى له تمييز البربر واستثنائهم بوصفهم كيانا مكتملا قائما بذاته مختلفا عن كيان العرب المسلمين متباينا معه منفصلا عنه وضديّة له..ونحن وإن كنّا لا ننكر تاريخيّا وجود لسان بربريّ ولكنّنا نفنّد ارتقاء ما بقي منه اليوم إلى مستوى الأداة اللغويّة التعبيريّة المكتملة :فهو - معجما وتعبيرا وقواعد وأساليب - مجرّد لهجة بدائيّة محتضرة غير مكتملة في طريقها إلى الاندثار والذّوبان في لغة الضّاد..وهذه اللّهجة قاصرة بمفردها عن الإحاطة بسائر مناحي الحياة الحديثة مقتصرة بالكاد على التعبير عن المستوى الصّفر للتواصل البشريّ المتمثّل في بعض النّشاطات البسيطة للمجتمع القبليّ الريفيّ ،بل حتّى هذه الوظيفة لا يمكن لها أن تضطلع بها بمعزل عن العربيّة التي اكتسحت معجمها بنسبة مائويّة كبيرة..كما أنّ مجالها داخليّ محلّي بيني ضيّق لا يتجاوز القرية والأقارب :فهي لهجة ثانويّة موازية للعربيّة لا نعدم من بين النّاطقين بها من لا يفهم لغة الضّاد ويتكلّمها بطلاقة ،لأنّه بكلّ بساطة لا يمكن العيش والتّواصل والتّعامل والتعبّد في المنطقة المغاربيّة بدون اللّغة العربيّة أداة التّفاهم وعنوان الهويّة ولسان الإسلام..هذه الحقيقة المحبطة للمشروع التقسيميّ التصفويّ المتفرنس دفعت بالاستعمار إلى النّفخ في صورة اللّهجة البربريّة كخطوة تكتيكيّة أولى لعزل العربيّة بما يُفسح له المجال لإحلال الفرنسيّة محلّ الإثنتين..أمّا الجانب الأسطوريّ في هاته المغالطة فيكمن تحديدا في الادّعاء بوحدة اللّهجة البربريّة وأصالتها متنا ورسما/لفظا وكتابة..

أسطورة اللّغة البربريّة

بعد الارتقاء باللّهجة البربريّة إلى مصاف اللّغات الحيّة سعت المدرسة التّاريخيّة الفرنسيّة إلى تدعيم هذا المعطى/المغالطة بفريتين أخريين من بنات أفكارها الاستعماريّة المريضة :أمّا الأولى فتتمثّل في اعتبار اللّهجة البربريّة لغة متجانسة ولسانا واحدا موحّدا لجميع البربر، وهذا ادّعاء كاذب يفنّده الواقع اللّغويّ في شمال إفريقيا بالمشاهد الملموس ،إذ يمكن لنا أن نميّز ميدانيّا بيسر وسهولة بين ثلاث مجموعات لهجيّة بربريّة متباينة معجما ونطقا ودلالة وأساليب :مجموعة الزّناتيّة (قبائل زناتة ولمتونة والطّوارق بالصّحراء الكبرى) مجموعة صنهاجة (قبائل صنهاجة وزواوة والشّاوية بالأطلس الجزائريّ والأوريس) مجموعة مصمودة (قبائل مصمودة وغمارة وهوّارة بالأطلس والرّيف المغربيّين).. وإلى جانب الاختلافات الجوهريّة القائمة بين هذه المجموعات الرئيسيّة يميّز الأخصّائيّون بين عدّة لهيجات داخليّة صغرى صلب كلّ مجموعة حصرها المؤرّخ (روني باسي) - وهو من أقطاب المدرسة الاستعماريّة - في 1200 لهيجة واعترف في كتابه (البربر) بأنّ المعنيّين بكلّ لهيجة محليّة (لا يقدرون على التواصل فيما بينهم نظرا للتّباعد الحاصل بين هذه اللّهيجات)..فعن أيّة لغة بربريّة نتحدّث في هذا الخضمّ اللاّ متجانس..؟؟ ففي المغرب الأقصى هناك ثلاث لهجات رسميّة تذاع بها نشرات الأخبار، وفي ليبيا أيضا توجد ثلاث لهجات متباينة (نفوسة - التبوّ - الطّوارق) أمّا في الجزائر فلا علاقة بين لهجة القبائل المعتمدة بشكل رسميّ ولهجة الشّاوية في الأوريس الذين يطالبون بنصيبهم من المحطّات الإذاعيّة والتلفزيّة ،وكذلك في منطقة أزواد شمال مالي إذ نجد لهجة أخرى مغايرة تماما لباقي اللّهجات واللّهيجات المذكورة آنفا..وممّا يدعّم هذا المعطى أكثر أنّ أصحاب كلّ لهجة رئيسيّة ينتمون في ملامحهم إلى مجموعة عرقيّة مختلفة عن الآخرين..

أسطورة الأصالة والمحليّة

أمّا الفرية الثّانية المدعّمة لمغالطة (اللغة البربريّة) فتتمثّل في اعتبار تلك اللهجة (لغة أصيلة المنطقة ومن وضع البربر أنفسهم) :وفي الواقع فإنّ المدرسة التاريخيّة الاستعماريّة اضطرّت لهذا الادّعاء مرغمة مكرهة حتّى تقطع مع أيّ وشائج للقربى بين البربريّة وعائلة اللغات السّاميّة المشرقيّة..فقد سعت في البداية كالمعتاد إلى ربط اللهجة البربريّة باللغات الهندو - أوروبيّة لإلحاق المنطقة المغاربيّة بفرنسا وشرعنة استعمارها ،إلاّ أنّه وبعد إخضاع اللهجة البربريّة لعلم اللغات المقارن تبيّن أنّها على علاقة متينة بشقيقاتها السّاميّات ، ممّا حدا بعالم البربريّات الألمانيّ الشّهير (روسلي) إلى التّأكيد على أنّ (البربريّة ساميّة في واقع أمرها ولا يمكن ولا يجوز فصلها عن السّاميّات) وقد أيّده في ذلك مواطنه (هنز شتما) واللغويّ الأنجليزيّ (وليام نيومن)..هذه النّتائج المثبّطة للعزائم المخيّبة للآمال الاستعماريّة والتي ترسّخ البربر - عرقا وثقافة - في سياقهم العربيّ الإسلاميّ ما كان لها أن تلبّي المطامع الاستعماريّة التغريبيّة ،لذلك حاولت المدرسة التّاريخيّة الفرنسيّة الالتفاف عليها فاستنبطت نظريّة الأصل المستقلّ للبربريّة التي خرج بها اليهوديّ (مارسال كوهين) لتمييز البربريّة عن السّاميّة وبالتّالي فصلها عن العربيّة :فقد ادّعى - في شطحة مضحكة تلوي عنق الحقائق العلميّة - بوجود لغة بربريّة أولى تفرّعت منذ زمن ساحق عن الأصل الذي تفرّعت عنه السّاميّة بما يبرّر التّشابه بينهما (؟؟) وهي فرية تأويليّة تلفيقيّة ظاهرة البطلان لا دليل علميّا عليها تخدم الأغراض الانفصاليّة الانقساميّة التغريبيّة..

إنّ المشابهات المنعقدة بين البربريّة وعائلة اللغات السّاميّة عديدة ومتنوّعة بتنوّع اللغات المشرقيّة وهو ما يؤكّد أنّ التنوّع اللغويّ في البربريّة هو في الحقيقة جزء من ذلك التنوّع اللغويّ الشرقيّ الذي انتقل إلى بلاد المغرب مع الهجرات البشريّة عبر مراحل مختلفة من التّاريخ..

أسطورة الكتابة البربريّة

هذا المنحى التأويليّ التلفيقيّ واصلت المدرسة التاريخيّة الاستعماريّة اعتماده في تعاملها مع ما اعتبرته (كتابة بربريّة) :إذ بعثتها من أجداث التّاريخ ونفخت في صورتها وادّعت لها هي الأخرى الوحدة والتجانس والأصالة إذكاء للهويّة الأمازيغيّة وعزلا للبربرعن محيطهم الطبيعيّ العربيّ الإسلاميّ..لقد اتّجهت نيّة فرنسا ابتداء إلى القضاء على اللغة العربيّة واستبدالها مرحليّا بالبربريّة قبل إحلال الفرنسيّة محلّهما معا ،وبما أنّ البربريّة لهجة شفويّة غير مكتوبة فقد صاغتها في البداية بحروف لاتينيّة ودرّستها رسميّا بذلك الشّكل في أكاديميّة البربر بباريس منذ سنة 1913م ،ثمّ فيما بعد نبشت شواهد التّاريخ في محاولة لاستنباط أبجديّة بربريّة، والملاحظ من نتائج هذه البحوث والحفريّات:

أوّلا: أنّ ما عدّته المدرسة التّاريخيّة الفرنسيّة (كتابة بربريّة) هو في الواقع كتابتان منفصلتان متباينتان :(اللّوبيّة) في الشّمال و(التيفناق) لدى طوارق الصحراء في الجنوب وقد صاغت منهما تلك المدرسة - بتصرّف - أبجديّة نسبتها للبربر..

ثانيا: أنّ حروف هاتين الكتابتين منقوصة غير مكتملة: فخطّ التيفناق مثلا مقتصر على بضعة عشر حرفا اكتُشِفت في مغاور التّاسيلي جنوب الصّحراء الجزائريّة من طرف ضابط في الجيش الفرنسيّ وظلّت بقيّة الحروف مجهولة ممّا لا يُمكّن هذا الخطّ من كتابة اللهجة البربريّة ولا يُبوّئه مرتبة الأبجديّة..

ثالثا: أنّهما تصنّفان ضمن الأبجديّات الأحفوريّة التاريخيّة غير المتواصلة مع البربر الحاليّين ،فقد وقع التخلّي عنهما في وقت مبكّر منذ القرن الثّاني للميلاد ممّا يجعل من البربر اليوم - سوادهم ومثقّفيهم - يجهلونهما ولا يفهمونهما ولا يقدرون على فكّ رموزهما..

رابعا= أنّهما كانتا في عصرهما هامشيّتين مفتقرتين لما يجعل منهما أداة أساسيّة للتّدوين والتّعبير الحضاريّ :إذ نجد عزوفا واضحا لدى البربر القدامى في التّعامل بهما ولا نكاد نجد نصّا طويلا واحدا مخطوطا بهما ،بل انحصر استعمالهما في الأضرحة وشواهد القبور..

أسطورة الأبجديّة البربريّة

خلاصة الأمر أنّ الأمازيغيّة التي يروّج لها أصحاب النّزعة الانفصاليّة من متفرنسيّ الحركي ليست إلاّ اللّهجة القبائليّة التي صاغتها المدرسة التاريخيّة الاستعماريّة واشتقّت لها رموزا من أبجديّة التّيفناق الطوارقيّة بعد أن أضافت إليها بضعة أحرف من بنات أفكار منظّريها (نعم) وجعلتها - بقدرة قدير - 26 حرفا على غرار الأبجديّة الفرنسيّة مع الحرص على كتابتها من اليسار إلى اليمين لتصبح صورة مشوّهة متولّدة عن اللاّتينيّة ،ثمّ عمّمتها على سائر اللّهجات البربريّة رغم أنّ معظمها لم تُكتب بها يوما..وجريا على عادتها من إضفاء الطّابع العلميّ على افتراءاتها سعت تلك المدرسة إلى ربط ما اعتبرته (كتابة بربريّة) بما عُرف من كتابات أوروبيّة قديمة :فأجرت مقارنات بين خطّ التيفناق والخطّ اليونانيّ والإسبانيّ والرّوسيّ والإيتروسكيّ.. وكانت النّتائج مخيّبة للآمال الاستعماريّة مكذّبة لادّعاءاتها ،إذ لم يوجد أيّ شبه بينها بما ينفي مزاعم الأوربة والفرنسة والإلحاق ..وفي الواقع فإنّ التّسمية نفسها تقرّ بذلك صراحة :فلفظة (تيفناق) تعني بالبربريّة (تفينيقيّ) أي (فينيقيّة) على عادة هذه اللّهجة من تقديم تاء التّأنيث على الاسم المؤنّث..أمّا إذا ما توغّلنا في الطّابع العامّ الموحّد بين الخطوط المشرقيّة السّاميّة من حيث السّمات والمنحى والرّسم والأشكال الهندسيّة فإنّنا نجزم بأنّ الكتابة البربريّة ما هي إلاّ نموذج حيّ من نماذج الكتابات السّاميّة المشرقيّة على غرار الخطّ الفينيقيّ والآراميّ والعبريّ والثّموديّ والصّفويّ والمصريّ والسّريانيّ والحيريّ والكوشيّ والنّبطيّ والكلدانيّ واللّحيانيّ والحبشيّ..فالتشابه بينها صارخ وناطق بعمق الرّوابط الثّقافيّة والحضاريّة التي تجمع بينها بما يدلّل على أنّها تنسل جميعها من أرومة حضاريّة واحدة هي الأرومة السّاميّة المشرقيّة العريقة رغم أنف متفرنسيّ الحركيّ وغلاة الاستعمار..

جولة إخبارية

طاغية الشام: قد تواجه البلاد كارثة حقيقية، متانسيا ما أوقعه فيها

صرح طاغية الشام بشار أسد يوم 4/5/2020 أن البلاد قد تواجه كارثة حقيقية إذا ارتفعت حالات الإصابة بفيروس كورونا وفاقت الأعداد الطاقة الاستيعابية الصحية. وفرض نظام الطاغية حظرا للتجول في أنحاء البلاد منذ شهر بعد الإعلان رسميا عن أول حالة إصابة.

يظهر أن الطاغية الفيروس الأكبر نسي نفسه وما أوقعه في البلاد من كارثة عظمى لم يشهدها التاريخ، إذ قتلت فيروساته والفيروسات الإيرانية وحزبها اللبناني والمليشيات المتشيعة بجانب فيروسات روسيا وأمريكا ما يزيد عن مليون من أهل سوريا المسلمين وهجر أكثر من عشرة ملايين ودمر البيوت والمساجد والمستشفيات والأفران والمدارس وكل شيء فيه خير للناس، فسعى في الأرض فسادا وقتلا وتشريدا وتدميرا يهلك الحرث والنسل. وما زالت هذه الفيروسات تفتك بأهل سوريا، وقامت تركيا أردوغان بمساعدة هذه الفيروسات بالحفاظ على نظام الطاغية بخداع أهل سوريا عن طريق اتفاقاته مع روسيا وإيران على مناطق خفض التصعيد واتفاق سوتشي المشؤوم لعد شرايين الحياة للنظام بفتح الطرقات الدولية ومحاصرة الجزء المتبقي من إدلب، وقد جعل الفصائل المسلحة التي خدعت به جنودا مرتزقة يأتمرون بأمره فيرسلهم بعيدا عن نظام الطاغية إلى ليبيا، ويأمرهم بتنفيذ مهمات قذرة ومحاربة الرافضين للحل السياسي الأمريكي ولنظام بشار أسد والساعين لإقامة الخلافة الراشدة. وتزج بالمخلصين في سجونها كما فعلت هيئة تحرير الشام باعتقال العشرات من الشباب المخلصين الذين ينتمون لحزب التحرير.

تقرير للأمم المتحدة: وجود زهاء 1200 روسي في ليبيا لتعزيز قوات حفتر

نقلت وكالة رويترز يوم 6/5/2020 عن تقرير سري للأمم المتحدة تحدث عن وجود زهاء 1200 فرد في ليبيا من القوات الروسية الخاصة فاغنر، وذلك لتعزيز قوات خليفة حفتر القائد المتمركز في شرق ليبيا. وقد جاء في التقرير المكون من 57 صفحة والذي أعده مراقبو العقوبات المستقلون وقدم للجنة العقوبات الخاصة بليبيا والتابعة لمجلس الأمن الدولي بأن الشركة الروسية "فاغنر" نشرت قوات في مهام عسكرية متخصصة تشمل فرق قناصة. وذكر التقرير أن نشر هؤلاء الأفراد كان بمثابة قوة فعالة مضاعفة (لقوات حفتر). ولم ينف الرئيس الروسي وجود هذه القوات بل اعترف بوجودها ضمنيا عندما سئل في شهر كانون الثاني عما إذا كانت مجموعة فاغنر تقاتل في ليبيا فقال: "إذا كان هناك روس في ليبيا فإنهم لا يمثلون الدولة الروسية ولا يحصلون على رواتب من الدولة". علما أن حفتر عميل لأمريكا يعمل لإيجاد نفوذ لها في ليبيا مقابل أن تنصبه رئيسا للبلاد وليقدم لها المزيد من الخدمات كما أعلن ترامب العام الماضي في اتصال مع حفتر أعلن عنه البيت الأبيض يوم 19/4/2019 معترفا "بدور حفتر الجوهري في مكافحة (الإرهاب) وتأمين موارد ليبيا النفطية". وناقش معه إقامة نظام سياسي ديمقراطي أي تنصيب حفتر رئيسا مقابل خدماته. وقد دفعته أمريكا ليتصل بروسيا ويطلب دعمها. وقد ادّعى مؤخرا أن الشعب الليبي فوضه لإدارة البلاد في مسرحية تشبه مسرحيات قرينه الهالك القذافي عندما كان يدفع بحفنة من المنتفعين بالمطالبة بما يريد أن يفعله.

في العراق: أمريكا تعلن دعمها لرئيس الوزراء الجديد وترامب يتحسر على النفقات الطائلة

علق وزير خارجية أمريكا مايك بومبيو على حصول مصطفى الكاظمي على ثقة البرلمان كرئيس وزراء للعراق يوم 6/5/2020 على حسابه على موقع تويتر قائلا: «كان من الرائع التحدث اليوم مع رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي. الآن يأتي العمل العاجل والجاد لتنفيذ الإصلاحات التي طالب بها الشعب العراقي»، وأضاف: «لقد تعهدت بمساعدته على تنفيذ أجندته الجريئة». وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان بعد اتصال بومبيو برئيس وزراء العراق الجديد «دعما للحكومة الجديدة ستمضي حكومة الولايات المتحدة قدما في منح استثناء لمدة 120 يوما لاستيراد الكهرباء من إيران تعبيرا عن رغبتنا في المساعدة في تهيئة الظروف المناسبة للنجاح». وهذا يثبت عمالة الكاظمي لأمريكا كما تردد سابقا في الأنباء. علما أن أمريكا هي التي جاءت بالنظام العراقي وخطت دستوره ولا تأتي شخصية سياسية في النظام إلا برضاها وتكون تابعة لها وتنفذ خططها وسياستها، وهذا ما شوهد في الشخصيات السياسية التي انخرطت في النظام من رئيس جمهورية إلى رئيس وزراء إلى سائر الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة، وذلك منذ عدوانها الغاشم على العراق واحتلالها له. ولكن اقتصاديا لم تستطع حتى الآن أن تعوض نفقاتها على آلة القتل التي استعملتها. فقد جدد ترامب يوم 5/5/2020 لصحيفة «نيويورك بوست» حسرته على ما أنفقت بلاده في هذه الحرب ويشكو خيبة أمله بسبب الهزائم فقال: «انظروا إلى الأمور الخاصة بقواتنا الآن، نحن حاليا في وضع مغاير تماما، قلصنا عددها في أفغانستان إلى 8000 وفي العراق إلى 4 آلاف وفي سوريا حتى الصفر.. وهذا لا يعني على الإطلاق أننا لن نحارب إذا كانت هناك ضرورة لذلك، لكننا أنفقنا 8 مليارات دولار على أسوأ قرار تم اتخاذه في أي وقت مضى بالذهاب إلى الشرق الأوسط، هذا ربما أسوأ قرار في تاريخ بلادنا، حيث قتل ملايين الأشخاص من كلا الطرفين». ولولا إيران وأتباعها لما تمكنت أمريكا من العراق ولهزمت شر هزيمة جعلتها تسقط من مرتبة الدولة الأولى في العالم.

تقرير صيني يحذر بكين من موجة عداء متزايدة بسبب فيروس كورونا

نقلت وكالة رويترز يوم 4/5/2020 عن مصادر مطلعة أن هناك تقريرا صينيا يحذر بكين أنها تواجه موجة عداء متزايدة في أعقاب تفشي فيروس كورونا المستجد الذي قد يقلب علاقاتها مع الولايات المتحدة إلى مواجهة. وخلص التقرير الذي قدمته وزارة أمن الدولة، أكبر جهاز للمخابرات الصينية، أوائل الشهر الماضي لزعماء كبار في بكين بينهم الرئيس شي جين بينغ، إلى أن المشاعر العالمية المناهضة للصين وصلت أعلى مستوياتها منذ حملة ميدان تيانانمين عام 1989. وعرض التقرير مدى الجدية التي تتعامل بها بكين مع التهديد برد فعل عنيف يمكن أن يهدد ما تعتبره الصين استثماراتها الاستراتيجية في الخارج ورؤيتها لمكانتها الأمنية.. وخلص التقرير إلى أن واشنطن تنظر لصعود الصين باعتباره تهديدا اقتصاديا ولأمنها القومي وتحديا للديمقراطيات الغربية.. وأن الولايات المتحدة تستهدف تقويض الحزب الشيوعي الحاكم.. وحذر التقرير بأن المشاعر المعادية للصين التي أثارها فيروس كورونا يمكن أن تغذي مقاومة لمشاريع الحزام والطريق الخاصة بالاستثمار في البنية التحتية وأن واشنطن قد تكثف الدعم المالي والعسكري لحلفاء إقليميين مما يجعل الوضع الأمني في آسيا أكثر اضطرابا. وتنقل الوكالة عن أحد المطلعين على التقرير قوله إن البعض في أجهزة المخابرات الصينية اعتبروه نسخة صينية من "تلغراف نوفيكوف" وهو برقية أرسلها السفير السوفياتي لدى واشنطن عام 1946، نيكولاي نوفيكوف تؤكد على مخاطر الطموح الاقتصادي والعسكري الأمريكي في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وكانت رسالة نوفيكوف ردا على برقية للدبلوماسي الأمريكي جورج كينان من موسكو قال فيه إن الاتحاد السوفياتي لا يرى إمكانية التعايش السلمي مع الغرب، وإن الاحتواء هو أفضل استراتيجية على المدى البعيد.

وقد اتهمت الصين بإخفاء معلومات تتعلق بانتشار فيروس كورونا وكانت كثير من الدول مستمرة في علاقاتها التجارية مع الصين مما أدى إلى انتقاله إليها وخاصة أمريكا التي أصابها الضرر أكثر من غيرها. فأصبح العالم كله يصب اللعنات على الصين، مما جعل سمعتها في الحضيض، ولم تبلغه وهي تسيء إلى المسلمين وتحبسهم بالملايين في معتقلات وتبعد أطفالهم عنهم وتعمل على تكفيرهم وصدهم عن دينهم الحنيف فلم تتحرك هذه الدول خاصة الأنظمة في البلاد الإسلامية التي وصل بها الحال للدفاع عن الصين ومواصلة علاقاتها الدبلوماسية والتجارية معها، فلم تتحرك للضغط على الصين وتقبيحها لدى الرأي العام لتكف عن تعسفها! فقبحها الله، وإن ربك لبالمرصاد للظالم وللداعم له وللساكت عنه.

جولة إخبارية

الأمريكان يعلنون أنهم في أسوأ حال بسبب فيروس كورونا واقتصادهم يتهاوى

قال الرئيس الأمريكي ترامب «إن أزمة فيروس كورونا أسوأ من بيرل هاربر(الهجوم الياباني عام 1941)، إنها أسوأ من مركز التجارة العالمي (تم تفجيره يوم 11 أيلول عام 2011). ما كان ينبغي لذلك أن يحصل». (أ ف ب 7/5/2020)

وحذر المدير السابق لمراكز مكافحة الأمراض توم فريدمان يوم 6/5/2020 في شهادته أمام الكونغرس من أن «على أمريكا أن تكون مستعدة لمعركة طويلة وصعبة ضد فيروس كورونا المستجد». فقال «إن على الحكومة أن تكون مستعدة بشكل أفضل لهزم المرض الذي ألحق ضررا كبيرا بالولايات المتحدة والعالم.. وإلى أن يكون لدينا لقاح فعال وإذا لم يحصل شيء غير متوقع فإن عدونا الفيروسي سيكون موجودا معنا لعدة أشهر أو سنوات.. وإن حربنا على كوفيد19- ستكون طويلة وصعبة». ويتفاوض الكونغرس على مرحلة ثانية للتمويل بعدما وافق على مساعدات غير مسبوقة بقيمة 3 تريليونات دولار لمكافحة فيروس كورونا ومساعدة الاقتصاد على النهوض.

ونقل موقع الشرق الأوسط أونلاين يوم 7/5/2020 عن وكالة الأنباء الألمانية ووكالة بلومبيرغ بأن نتائج مسح أجرته جمعية إدارة الموارد البشرية في الولايات المتحدة أن أغلب المشروعات الصغيرة في الولايات المتحدة تتوقع إغلاق أبوابها بسبب جائحة كورونا. وحسب المسح فإن 52٪ من الشركات تتوقع الخروج من السوق خلال 6 أشهر. وقال الرئيس التنفيذي للجمعية إنها تتبع تأثيرات كوفيد19- على العمل والعمال وأماكن العمل على مدى شهور، لكن نتائج هذا المسح قد تكون أخطر جرس إنذار حتى الآن.. وإن المشروعات الصغيرة هي العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي لذلك عندما تقول نصف هذه المشروعات إنها قلقة من احتمال التصفية فعلينا أن نتذكر أننا نتحدث عن 14 مليون مشروع.

إن الصورة المستقبلية لأمريكا لا تبشر بخير لها، وهي مصدر كل شر في العالم، فوضعها بدأ يهتز، ويظهر أنه سيتعرض لهزات عنيفة ربما تُسقط أمريكا عن مركز الدولة الأولى في العالم، ومن الصعب أن تتعافى من تداعيات هذا الفيروس الذي بعثه الله ليكون عبرة لمن اعتبر، وهي لم تتعافَ من الأزمة المالية، وهذه الأزمة أدهى وأمرّ. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. فليتذكر المؤمنون المخلصون العاملون لإقامة صرح دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هذه الآية الكريمة وليشدوا من همتهم والنصر معقود على جباههم بإذن الله تعالى.

تقرير يفيد بأن الصين أتلفت عن قصد أدلةً حول بداية فيروس كورونا

(مترجم)

محمد حمزة

الخبر:

حسب ما أوردت إحدى الوثائق المسربة فإن بكين لم تؤكد انتقال العدوى من إنسان لآخر حتى 20 كانون الثاني/يناير على الرغم من تأكيد الأدلة على ذلك في كانون الأول/ديسمبر. (الإندبندنت)

التعليق:

هناك في عالم كوفيد19-، تستغل الدول المتصارعة الوباء لتعزيز طموحاتها السياسية. وفي الوقت الذي تعجز فيه الدول الكبرى، تعمل الصين على تعزيز طموحاتها الاستراتيجية. إن الإبادة الجماعية لإخواننا وأخواتنا من الإيغور تسير بخطا سريعة دون إعاقة. إن الصين تعزّز احتلالها وسرقتها للبحار والجزر التابعة لفيتنام والفلبين وماليزيا. الصين التي تضطهد شعبها أصبحت هي نفسها المستعمرة المتغطرسة والمتجبرة.

في هذه الأوقات في رمضان، لا تزال الأمة الإسلامية منقسمة وفي حالة من الفوضى. وفي وقت يلازم فيه المحظوظون المنازل، فإن ملايين المسلمين الآخرين يعيشون في رعب ويأس، محتجزين، نازحين، جائعين، يعيشون في خوف متواصل، بدون أي أمن أو سلام على الإطلاق. لقد أصبحنا أمة العالم المضطهدة! لا يمكن أن يكون الشكل أكثر وضوحاً.

أتى الإسلام بحضارة جديدة عظيمة للبشرية، حيث تكون المعرفة والحقيقة ثمينة ويُترك الجهل والباطل. لقد دمّر الإسلام القبلية والعنصرية، وحمى الضعفاء والفقراء، وجعل الملبس والمسكن والمأكل حقاً لكل فرد، والعدالة والأمن والتعليم هي حق للجميع. ولديه نظام اقتصادي فريد، حيث الثروات المعدنية، هي ملكية عامة وتستخدم لمصلحة الجميع، وليست خاصة بالشركات أو القبائل أو الأفراد. كان الإسلام حضارة، لم تستعمر ولم تغتصب لصالح عرق معين، بل حرر الإسلام الناس ووحّدهم من مختلف البلاد والأعراق وقدّم الرعاية والرفاهية لجميع رعاياه.

هناك الكثير للتفكير فيه في رمضان؛ رحمة الخالق وجلاله، حقيقة وجودنا القصير في هذه الدنيا، وماذا فعلنا في حياتنا وماذا يمكننا أن نفعل فيما تبقى منها. في هذا الشهر، بعد أن فقدنا التراويح في مساجدنا، نحتاج أن نفكر أيضاً، لماذا الإسلام مفقود على مستوى العالم اليوم؟!

لماذا يتحد حكامنا الغادرون مع الغرب والشرق في منع إعادة تطبيق سنة رسول الله e، سنته الأخيرة في المدينة المنورة. الحل الوحيد من الإسلام الذي يوحد وينقذ هذه الأمة والعالم أجمع. إذا كنا حقاً نحب الله سبحانه وتعالى ورسوله e، يجب على كل منا القيام بواجبه، لإحياء سنة رسول الله e، وإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، اللهم يا رب العالمين أنعم علينا برحمتك، آمين.

مسلمو الهند في خطر وحكامنا يغردون لمودي

هدى محمد

الخبر:

قال المرشد الأعلى في إيران، علي خامنئي، إن "قلوب مسلمي العالم جريحة بسبب المجازر المرتكبة بحقّ المسلمين في الهند وينبغي على الحكومة الهندية أن تقف في وجه الهنود المتطرفين والأحزاب التي تؤيدهم، وأن تحول دون عزلتها في العالم الإسلامي". (آر تي عربي، 2020/5/3)

التعليق:

بينما العالم منشغل بجائحة كوفيد19- وتداعيتها نظم النظام الهندي المتطرف هجمة شرسة على مسلمي الهند. وخلفت أعمال العنف التي يتعرض لها المسلمون في الهند على يد الهندوس قتلى وجرحى ويعيش العزل منذ أسابيع تحت التهديد والترويع اليومي. ومن هول ما يحدث في الهند نظم نشطاء هاشتاغات بعدة لغات منها الهاشتاغ النشط باللغة الانجليزية والذي وصل للترند في أكثر من بلد (مسلمو الهند في خطر). وقد تداول المغردون في الهاشتاغات فيديوهات صادمة لحرق الهندوس منازل المسلمين ونهب متاجر في العاصمة الهندية. كما نشروا مقاطع تظهر إذلال الهندوس للمسلمين مثل فيديو يظهر رعاعاً هندوساً وهم يضربون رجلا مسلما ويأمرونه بتقبيل أحذيتهم. بالإضافة لمقاطع ولوحات تظهر رفض أطباء وممرضين وصيادلة التعامل مع مرضى مسلمين.

يُحرق المسلمون ويضربون حتى الموت ثم يتحدث السياسيون في بلاد المسلمين وكأن ما يحدث في الهند هو نزاع طائفي عابر وشأن داخلي ويطالبون الحكومة الهندية بأن تحمي المسلمين وأن تعاقب المتطرفين! يتحدثون وكأنهم لا يعلمون أن النظام الهندي هو رأس الأفعى وكبيرهم الذي يقودهم في العنف والتطرف والتطاول على المسلمين. وقد تناول الإعلام مؤخرا مقاطع لزعماء سياسيين هندوس وهم يؤججون الكراهية ضد المسلمين مثل تصريحات المدعو سوريش تيواري، عضو الجمعية التشريعية لولاية أوتار براديش في ديوريا، والذي طالب الشعب الهندي بالابتعاد عن المسلمين تجنباً للإصابة بفيروس كورونا. وقال للجماهير "ضعوا شيئا واحداً في أذهانكم، وأنا أقول هذا علانية، لا تشتروا الخضروات من المسلمين". وخطاب الكراهية لا شك مقدمة لموجة متجددة من أعمال العنف.

وقد نشرت مجلة التايم في عددها الأخير مقالة مفصلة بعنوان "إنهم ينشرون الكراهية ضدنا.. بعد مظاهرات دلهي، مسلمو الهند خائفون مما هو قادم". وقد تناولت المقالة جرائم النظام الهندي منذ أن كان ناريندرا مودي حاكما لإقليم كوجرات في الهند وقتل آلاف الأشخاص في أحداث عنف، وقد قام مودي بصفة شخصية بدعم العنف، وخطاب الكراهية ضد المسلمين، ولا يخفى على أحد أن حزبه اليميني المتطرف يرى الهند كدولة هندوسية. وتناولت المقالة تفصيل ما جرى في أحداث دلهي الأخيرة وسعي الحكومة الهندية لمساندة المذنبين والحيلولة دون الحكم على من تمت إدانتهم من الهندوس.

ألا تعلم أيها الخامنئي أن الخلافة حركت جيشا عرمرما بعد استغاثة مسلمة فأرسل الخليفة جيشا بقيادة محمد بن القاسم ليفتح الهند بفضل الله في شهر رمضان. لقد هز جيش محمد بن القاسم أركان الهند ففتحوا البلاد وهزموا الطغاة حتى قال الحجاج الثقفي مقولته الشهيرة "شفينا غيظنا وأدركنا ثأرنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس "ضاهر". أما اليوم فها هن المسلمات يستغثن فلا مغيث وها أنت تغرد على تويتر وتخاطب العدو بلطف وتهدده بالعزلة! تهددهم بالعزلة وكأنك لم تسمع عن تمزيق غوغاء الهندوس ثياب أخواتنا وبناتنا الطاهرات وإذلال العصابات لأحفاد محمد بن القاسم وإحراقهم المستضعفين أحياء! ألم تشاهد يا صاحب ترسانة الصواريخ والتقدم النووي المسلمين وهم يستنصرون؟! وهل جرأ علينا عبدة الأبقار سوى هذه الردود الباهتة من حكام لا يحكمون بشرع الله ولا يؤلمهم مصاب الأمة؟!

[وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا]

هل يقترب النظام الدولي الليبرالي الأمريكي من نهايته؟

عبد المجيد بهاتي

الخبر:

توقع صندوق النقد الدولي أسوأ انكماش اقتصادي له منذ الكساد الكبير في الثلاثينات، وقالت كريستينا جورجيفا، المديرة الإدارية لصندوق النقد الدولي «نتوقع أسوأ تداعيات اقتصادية منذ الكساد الكبير». كما ويشارك مفوضية الاتحاد الأوروبي التقييم نفسه حيث يواجه «صدمة لا سابقة لها منذ الكساد الكبير». وتثير مثل هذه التصريحات التحذيرية أسئلة مثيرة للاهتمام حول ما إذا كان الغرب يواجه أزمة اقتصادية هائلة أو ربما أسوأ بكثير مما يظن فيها.

التعليق:

يتواجه رأي الأغلبية بأن الغرب يواجه اضطراباً اقتصادياً يتراوح ما بين الركود الكبير إلى الكساد الكبير، ويتوقع عدد قليل فقط أنّ تداعيات اقتصادية ستصيب العالم ستتجاوز الكساد العظيم الذي حصل في الثلاثينات من القرن الماضي. ومع ذلك، فإن هناك مجموعة صغيرة، وهي في ازدياد، كانت تشاهد الحضارة الغربية وهي في طريقها إلى التدهور الاقتصادي، هي وهيمنتها في العالم، حتى قبل أزمة الفيروس التاجي.

وفي عام 1997، ذكر المؤرخان ويليام شتراوس ونيل هاو في كتابهما «التحول الرابع» نبوءة أمريكية قالوا إنه في حوالي عام 2008 ستدخل الولايات المتحدة في أزمة ستبلغ ذروتها في عشرينات القرن الواحد والعشرين. ووفقاً لبيتر تورتشين عالم الأنثروبولوجيا التطوري في جامعة كنيتيكت، فإن العالم يمر بنوبات من دورة علمانية كل مائتين إلى ثلاثمائة سنة، حيث يفوق فيه عرض العمالة الطلب ويزداد الفرق في الثراء بين الأغنياء وعامة الناس، وسيتبع ذلك الاقتتال الداخلي بين النخب في المجتمع، ويزداد عدد الفقراء بشكل كبير، وسيدخل المجتمع في مرحلة مدمرة، وسينهار في آخر المطاف. وتحدث تورتشين أيضاً عن دورة أقصر بكثير من 50 عاماً، وهي دورة مدمّرة بالقدر نفسه. وبناءً على دراسته لتاريخ أمريكا، تنبأ تورتشين في عام 2010 بأن الدورة القصيرة القادمة ستحل في عام 2020 ولكنها ستتزامن مع الدورة الأطول، مما سيتسبب في فوضى غير مسبوقة.

طوّر مالك صندوق التحوط الملياردير راي داليو نظرية شبيهة، والتي يفضّل تسميتها بدورة الديون الطويلة. ومن وجهة نظر داليو فقد تحدث بأن هذه الدورة تحصل كل 50 إلى 75 عاماً، وتعرض أربع ميزات بارزة وهي: صعود الابتكار، ونخبة سياسية شديدة الانقسام، والتعاون القليل جداً بين الدول في الخارج، وتحدٍّ صاعد. وقد انتهت دورة الديون الطويلة الأخيرة في عام 1945، بعد أن أثار الكساد الكبير ألمانيا لتحدي النظام العالمي البريطاني، وانتصرت بريطانيا في الحرب، ولكنها خسرت موقعها الدولي لصالح أمريكا، والتي أنشأت سياسة اقتصادية وسياسية جديدة تستند إلى اتفاقيات بريتون وودز. ووفقاً لداليو فإن عام 2020 هو نهاية دورة الديون الطويلة، وستؤدي إلى إعادة هيكلة جذرية للاقتصاد العالمي مع وجود الصين في المقدمة. وقبل وقت طويل من تنبؤ تورتشين وداليو تنبأ أوزوالد سبينجلر في عام 1922 بموت الحضارة الغربية، وأكد أن الغرب دخل موسمه الأخير، أي في الشتاء.

إنّ النظريات السابقة مثيرة للاهتمام، ويجب أن تثير بعض التفكير لدى الناس حول ما يمكن توقعه في ما بعد الفيروس التاجي قبل الوباء بوقت طويل، وكان بإمكان المراقب الذكي تحديد عدة اتجاهات أساسية تهدد النظام العالمي الأمريكي، مثل اتجاهات صعود القومية المفرطة، وتقليص سلاسل التوريد العالمية إلى الشواطئ المحلية، والأنانية محل العولمة، وتقديم العلاقات الثنائية على التعددية، والتفاوت العالمي الشديد في الثروة، خاصة في الاقتصادات المتقدمة، وفشل الأدوات الاقتصادية غير التقليدية مثل عدم الاهتمام بمعدلات الفائدة والبورصة إلى تحفيز النمو الاقتصادي، وارتفاع الديون العالمية، وعدم الثقة في المؤسسات الدولية، وأن القطار قد فات النظام الليبرالي في أمريكا.

قال الله تعالى: [قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ]، بعض الحضارات ترتفع وتنخفض، بينما تُدمر أخرى بالكامل. وبالمثل، قد تصعد أمة ما لتصبح الدولة الرائدة بسبب ظرف دولي ما ولكن سرعان ما تسقط. والمسلم الواعي هو الذي يتابع الوضع الدولي بجدية، ويفهم الاتجاهات السياسية فيه، ويبحث عن فرص لإعادة الأمة الإسلامية إلى مكانها الصحيح قائدة للبشرية. قال الله تعالى: [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ].

تعرض أزمة الفيروس التاجي فرصة ممتازة لأولئك الذين في السلطة لقلب ميزان القوى ضد القوى الاستعمارية الغربية ولإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

تبرير وزير إماراتي تدخل بلاده في الملفات الإقليمية, لا ينفي تدخلها بأوامر مشغليها في لندن

نقلا عن إذاعة حزب التحرير في سوريا عن موقع arabi21 برّر وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، تدخل بلاده في الملفات الإقليمية، إلى جانب السعودية ومصر، بأنها تأتي في إطار "المسؤولية" تجاه الاستقرار في المنطقة. وأكد قرقاش أن أهداف الدول الثلاث ليست "الثروات والعقود" كما يقول بعض من وصفهم بالخبراء، مشيرا إلى أن هذه البلدان لديها قناعة تجاه العملية السياسية، سواء أثمرت أو تأخرت. ولفت إلى أن الخبراء الذين يهاجمون سياسة البلدان الثلاثة الخارجية، مدفوعون بهوى فكري محدد، أو تنقصهم الرؤية المتوازنة للمنطقة، أو كما رأينا في حالات عديدة يغردون تبعاً لأجندات إقليمية غير عربية أو يصطفون في مواقع فرضتها وظائفهم وانتماءاتهم الحزبية. وختم قرقاش, بأن الأزمات في العالم العربي أثبتت أن المحرك الأساس الذي حفز تحركها هو القلق على المنطقة من التدخلات الإقليمية، وروح المسؤولية تجاه القضايا الاستراتيجية العربية وعلى رأسها الأمن والاستقرار.. تأتي تصريحات قرقاش بعد الطعنة الكبيرة التي وجهتها الإمارات للسعودية في ملف اليمن، ولنفي أن تدخلها هو بأوامر من مشغليها في لندن، واعتباره في إطار المسؤولية، زوراً وبهتاناً. إن إمارات أولاد زايد تمثل الوجه القبيح للأنظمة الوظيفية في العالم العربي والإسلامي وهو يخدم سياسات الغرب الذي يتحكم بأصغر تفصيل في بلادنا، ولا يريد لشيء صغير أن يفلت من يده، ويستعمل لذلك هذه الأنظمة العميلة. إن على الأمة أن تعي مصالحها وأن تتحرك باتجاهها، فتخلع هذه الأنظمة التي أصبحت عبءاً على الأمة برمتها، وخنجراً مسموماً في خاصرتها، وتقيم مكانها دولتها الحضارية الراقية، دولة الخلافة الراشدة، التي تقف في وجه مخططات الغرب الصليبي ومؤامراته الخبيثة.

في الأرض المباركة فلسطين:

الطوارئ بلا مبرر باتت مكسبا للسلطة, ورجالها يريدون تمديدها ولو أذاقت الناس المر

رفع رئيس وزراء السلطة محمد اشتية الإثنين توصية إلى رئيس السلطة محمود عباس تقضي بتجديد حالة الطوارئ. من جانبها طالبت نقابة المحامين رئيس السلطة بعدم تمديد حالة الطوارئ مرة أخرى لعدم قانونيته، كما طالبته بإصدار تعليماته بإعادة الحياة وتدوير عجلة الانتاج ضمن إجراءات الوقاية والسلامة التي نص عليها قانون الصحة العامة.

تحرص السلطة على تمديد حالة الطوارئ رغم ما أصاب الناس من ويلات بسبب تخبطها في قراراتها وإجراءاتها وسوء رعايتها للحالة الاقتصادية وتعطيلها لمصالح الناس وعدم تقديمها لأية مساعدات ذات شأن للمحتاجين ومن تقطعت بهم السبل والأشغال نتيجة لقرارات السلطة واجراءاتها التي تنصلت من تبعاتها الاقتصادية على الناس.

وزادت معاناة الناس بسبب حالة الطوارئ التي فتحت الباب على مصراعيه أمام السلطة لفرض القرارات وسن القوانين التي تخدم مصالح رجال السلطة الشخصية دون أن تخضع للدراسة أو حتى للتقييم الأولي! فبات قادة السلطة يتصرفون كأنهم فراعنة لا حسيب عليهم ولا رقيب.

إن حالة الطوارئ بيئة خصبة للاستبداد والفساد والتغول على الناس وأكل حقوقهم، وباتت مكسباً واضحا لرجال السلطة، ولو ترك لهم الأمر لجعلوا الدهر كله حالة طوارئ.

آن لأهل فلسطين أن يرفعوا أصواتهم عالياً في وجه الظلم والاستبداد وأكل الحقوق.

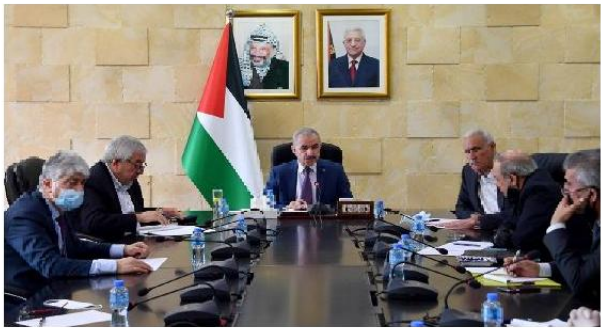

هل أصبحت مراكز التسوق أهم من عبادة الله؟

أرجان تكين باش

الخبر:

في نطاق التعميم الصادر عن وزارة الداخلية، من المتوقع في أيار افتتاح مراكز التسوق التي تم إغلاقها في آذار. إلى ذلك فقد أعلن البروفسور حسين ألطاش أستاذ مراكز التسوق وجمعية المستثمرين أن مراكز التسوق سيتم افتتاحها تدريجيا تماشيا مع قرار وطلبات اللجنة العلمية. (جريدة صباح 2020/5/3)

التعليق:

جميع الأنظمة القائمة على الرأسمالية بما في ذلك تركيا ترى أن الاقتصاد والنفعية تطغى على جميع القيم، بل إنها ترى أن القيمة الوحيدة القائمة هي النفعية. لهذا السبب فإنه من الممكن رؤية ذلك في كل نواحي الحياة صغيرها وكبيرها. فعلى سبيل المثال أصبحت مراكز التسوق والمطاعم ومراكز الخنى التي تدر المال على الدولة أهم من بيوت الله التي تبرز فيها القيمة الروحية! كل ذلك سببه النظام التركي العلماني الرأسمالي الذي يطلق العنان للقيمة المادية.

بحسب التسريبات فإن مراكز التسوق والمطاعم ومراكز الخنى والمدارس هي أول الأماكن التي سيتم افتتاحها ضمن خطة تدريجية مكونة من أربع مراحل حيث تم اتخاذ التدابير اللازمة لذلك. ولكن عندما يتعلق الأمر ببيوت الله فإن الذرائع كثيرة جدا لعدم افتتاحها!

إن بيوت الله هي أول ما يجب افتتاحه لأن إقفالها فوق كونه حراماً فإنه يعني أيضا إعلان الحرب على الإسلام والمسلمين ومنعهم من التقرب إلى الله. إذ إن بيوت الله هي المكان الذي يتم فيه توعية الأمة وتعليمها، ويعلن فيها الجهاد، وتدرس فيها الخطط العسكرية، وفيها يجتمع شمل الأمة، وهي مركز الطهارة والنقاء، وهي الأماكن التي تتم فيها تأدية العبادات من فروض العين والكفاية.

إن بقاء المساجد مقفلة في بلد أهله مسلمون وحكامه يدّعون بأنهم مسلمون ويتفاخرون بأن أجدادهم أنشأوا هذه المساجد وحولوا الكنائس إلى مساجد وأن من فتح إسطنبول أرعب أوروبا وأنهم يسمون المساجد بأسماء هؤلاء القادة لتخليد أسمائهم في التاريخ، كما أن فتح المساجد بعد الأماكن الأخرى بل ربما افتتاحها في آخر الأمر لهو أمر مخز حقا. إن قيام النظام بافتتاح مراكز التسوق ومراكز الخنى يعكس فهمه للإسلام.

لهذا السبب فإنه يجب على وزارة الأوقاف (شيخ الإسلام) ومركز الحكم خاصة، فتح المساجد للعبادة أولا بدل فتح مراكز التسوق ومراكز الخنى، وأن توفر الأمن للمسلمين لكي يقوموا بعبادتهم لله، كما يجب عليها أن تعاقب الزناة بالرجم بدل إلقاء الخطب المبتذلة، والأهم من ذلك الحكم بالإسلام وتحويل موسكو وواشنطن إلى مقبرة للخنازير بدل استجدائهم واتخاذهم أولياء.

كما يجب على وزارة الأوقاف (شيخ الإسلام) أن تصدع بالحق ضد القصر وتحاسبه بدل أن تتملقه وتداهنه وتحرم له الحلال وتحل له الحرام، وأن تقف بوجه الحكام المستبدين دون تنازل كما فعل الإمام أحمد والإمام الحسين، وأن تكون وارثة للأنبياء وهادية إلى الله بدل أن تكون عونا للسلطان.

ليسوا ولاة أمر للمسلمين بل حكامٌ مضلون طاعتهم ضلال واتباعهم هلاك؟

فاطمة بنت محمد

الخبر:

قالت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، اليوم السبت، إن إعادة فتح الجوامع والمساجد أمام المصلين مرهونة بقرار من ولي الأمر وهيئة كبار العلماء، بعد الرجوع للجهات الطبية والصحية المختصة. (الخليج أونلاين)

التعليق:

إن الحديث عن الأوضاع غير الطبيعية التي تعيشها الأمة اليوم نتيجة خيانة الرويبضات الذين نصبهم الغرب حكاما عليها، وإهدارهم دماءها وثرواتها وتضييع مقدساتها ومحاربتهم لله ورسوله والمؤمنين أصبح من نوافل القول؛ إلا أن تجرؤ هؤلاء الطواغيت على شرع الله سبحانه وتعالى أصبح أكثر وقاحة في شهر الصيام هذا العام، يساندهم أعوانهم ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في بلاد المسلمين، وعلماء سوء جعلوا من هؤلاء الحكام ولاة أمر شرعيين يزينون لهم سوء أعمالهم.

فلم يكتف هؤلاء المضلون بالتفريق بين المسلمين في يوم بدء صيامهم تبعا لحدود سايكس وبيكو كما يفعلون كل عام، بل تجاوزوا بأفعالهم الدنيئة واستباحوا حرمة شهر الصيام ببث إعلام رمضاني خبيث يروج للتطبيع مع كيان يهود المغتصب للأرض المباركة فلسطين ومسلسلات تدعو إلى الرذيلة والفاحشة وتروج للمثلية الجنسية، في حرب شرسة ضد عقيدة الأمة وثقافتها وقيمها.

وبدلا من أن يفتحوا بيوت الله للصائمين كي يتقربوا فيها إلى الله ويلحوا له بالدعاء بأن يرفع عنهم البلاء والوباء نراهم يستغلون وباء كورونا لاستمرار إغلاق المساجد وتعطيل صلاة الجمعة والجماعة والإصرار على القيام بهذا الأمر طوال شهر رمضان، مع أنه لا يجوز شرعاً تعطيل صلاة الجمعة والجماعة، مما يدل بشكل قطعي أن الغاية من وجود هؤلاء الطواغيت هي فقط محاربة دين الله والصد عن سبيله. ولو كان عند هذه الأنظمة شيء يسير مما تدعيه من أن المقصد الأساسي من قرار إيقاف الصلاة هو مصلحة الناس وسلامتهم لاستطاعت اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة كالتي تتخذها في مراكز التسوق وغيرها من الأماكن التي هي الأكثر اكتظاظاً، لكن هيهات هيهات فقد وجدوا ضالتهم في كورونا لإغلاق بيوت الله [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ]!

لذلك فإن أعظم ما ابتلي به المسلمون في هذا الزمان هو غياب الإسلام عن حياتهم ووجود هؤلاء الحكام الأذلاء وأعوانهم الذين يعمدون إلى ما تبقى من عرى الإسلام لينقضوها عروة عروة، بعد أن انتقضت عروة الحكم وأسقطت دولة الخلافة، ويمنعوا استئناف الحياة الإسلامية بعودة الخلافة والحكم بالإسلام.

يكفي الحكام إثما وظلما وفسقا أنهم جميعا دون استثناء لا يطبقون الإسلام ويحكمون بغير ما أنزل الله، وبناء عليه فإن جميع حكام اليوم ليسوا ولاة أمر ولا بأي حال من الأحوال وطاعتهم غير واجبة شرعاً، بل يجب على المسلمين خلعهم من عروشهم وإزالة أنظمتهم الفاسدة العميلة للغرب، ومبايعة خليفة للمسلمين يحكم بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، يملأ الأرض عدلا ونورا من بعد ما ملئت ظلما وجورا.

الخلافة حماية

عبد العزيز المنيس

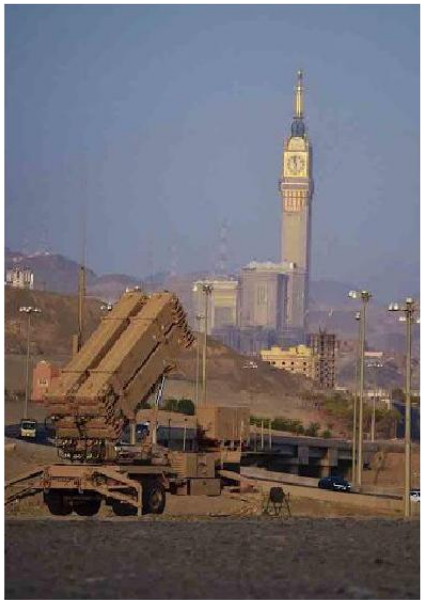

الخبر:

عاجل/ السناتور الجمهوري كيفن كريمر: طالبت الرئيس ترامب بسحب القوات الأمريكية وأنظمة الدفاع الجوي باتريوت من السعودية.

عاجل/ كريمر: ننشر 2500 جندي وأنظمة دفاع صاروخي للدفاع عن نفط السعودية بينما يعلنون الحرب على نفطنا.

عاجل/ كريمر: على الرئيس ترامب منع وصول ناقلات النفط السعودية إلى المصافي الأمريكية. (الجزيرة)

التعليق:

-من المعلوم أن نظام آل سعود مرتبط ارتباطا وثيقا بأمريكا وجعلها تسيطر على بلاد الحرمين سياسيا واقتصاديا وأمنيا.

- إن الاستعانة بقوات صليبية للحماية حرام شرعا، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»، وهذه الاستعانة سبب في سيطرة الكفار المحرم شرعا، قال الله تعالى: [وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

-إن الأمة اليوم تفتقد إلى نظام الخلافة الذي يحمي خيراتها وثرواتها من عدوها بدل الأنظمة العميلة كنظام آل سعود الذي يمكّن لعدوها من خيراتها وثرواتها. قال الرسول e: «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

-على الأمة أن تتخلص من الأنظمة العميلة وتقيم نظام الخلافة على منهاج النبوة وعد الله عز وجل وبشرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا ستبقى في ذيل الأمم.

قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

مراكز الفكر والمؤسسات البحثية الأميركية ودورها في الهيمنة على العالم والحرب على الإسلام والمسلمين (1)

عبد الله أبو ابراهيم – قلقيلية

مع ازدياد أعداد مراكز الأبحاث بشكل كبير، كثر الحديث عن دور هذه المؤسسات البحثية في صناعة القرار السياسي للحكومات، وصياغة الرأي العام المحلي والدولي، وخصوصًا في أميركا. ولأهمية دور هذه المؤسسات البحثية الأميركية وخطورة ما تلعبه من دور مؤثر في تضليل الرأي العام، وتنفيذ أجندات المموّلين، ورسم السياسات والاستراتيجيات من أجل الهيمنة على عالمنا الإسلامي في شتى المجالات، وخصوصًا في الحرب على الإسلام باسم مكافحة الإرهاب، ومن ذلك محاربة الإسلام السياسي والأحزاب العاملة في هذا المجال، إضافة إلى حملات التغريب ومسح وإضاعة الهوية الإسلامية كان من المهم تسليط الضوء على هذه المراكز والمؤسسات البحثية بشيء من التفصيل.

لقد أصبح لمراكز الأبحاث (خلايا الفكر) ((think tanks دورًا هامًا وتأثيرًا كبيرًا في صنع السياسات، وصناعة الرأي العام الأميركي من خلال ما تقدمه من أبحاث ودراسات ورؤى مستقبلية لصنّاع القرار الأميركي حتى أصبح عددها ما يزيد عن 1800 مركز بحث داخل الولايات المتحدة الأميركية (حسب إحصائية 2014م2015-م). ومن أبرز هذه المراكز: معهد بروكينغز، ومؤسسة كارنيغي ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومؤسسة راند، ومجلس العلاقات الخارجية وتعتمد هذه المراكز على التمويل الحكومي أو من النافذين الاقتصاديين؛ لذلك تجد لها تأثيرًا على صنّاع القرار والسياسات العامة.

نشأة مراكز الأبحاث وتطورها.

(يختلف الباحثون في تحديد البداية التاريخية لتأسيس مراكز الأبحاث، فهناك من يحدّد نشأتها الأولى في عام 1831م مع تأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا، وهناك من يربط نشأتها بعام 1884م مع تأسيس الجمعية الفابية البريطانية التي تعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية. وإن مراكز الأبحاث في بداية نشأتها في أوروبا في القرن الثامن عشر كانت تسمى كراسي علمية، وفي بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية تمت تسميتها بصناديق الأدمغة (Brain Boxes)

وبصرف النظر عن البداية التاريخية لنشوء هذه المراكز، فإنه مع مطلع القرن العشرين الماضي تصاعدت حركة تأسيسها، ففي الولايات المتحدة تم تأسيس معهد كارنيجي للسلام الدولي عام 1910م، ثم معهد بروكينغز عام 1916م، ومعهد هوفر عام 1918م، والمكتب الوطني لأبحاث الاقتصاد عام 1920م، ومعهد غالوب عام 1920م، ومؤسسة راند عام 1945م، بإشراف القوات الجوية الأميركية. أما في بريطانيا فتم تأسيس المعهد الملكي للشؤون الدولية عام 1920م، وفي فرنسا تم تأسيس المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، وفي ألمانيا تم تأسيس الأكاديمية الألمانية للسلام عام 1931م واستمرت حركة تأسيس هذه المراكز بالتصاعد حتى وصلت ذروتها في عام 1996م بمعدل 150 مركزًا تم تأسيسها سنويًا (تستحوذ مراكز التفكير في أميركا الشمالية وأوروبا على ما يقارب نصف عدد مراكز التفكير في العالم. فهناك 1989 مركزًا في أميركا الشمالية، و1822 مركزًا في أوروبا. غير أن عدد مراكز التفكير في الولايات المتحدة وحدها هو 1830 مركزًا. ومن الملاحظ أن نحو رُبْع المراكز (حوالى 400 مركز) في الولايات المتحدة تتخذ من واشنطن العاصمة مقرًا لها) وذلك حسب التصنيف الذي أعلنه معهد لودر التابع لجامعة بنسلفانيا لعام (-2014 2015)م، ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه المراكز ذات التأثير فتحت فروعًا لها في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط، كمؤسسة راند التي تمتلك تسعة فروع في العالم، أحدها في الدوحة في قطر. وبروكينغز الذي افتتح في عام 2008م فرعًا له في العاصمة القطرية الدوحة، ليقدم دراسات عن الشرق الأوسط وعلاقته بأميركا، وعن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة. ومؤسسة كارنيغي التي تمتلك أربعة فروع بجانب فرعها الرئيسي في واشنطن، وذلك في موسكو وبيروت وبكين وبروكسل؛ لتشكل قاعدة ضخمة من المعلومات والتقارير والأفكار التي تؤثر على السياسة الخارجية الأميركية بشكل كبير.

فالولايات المتحدة تتصدر قائمة أفضل مراكز التفكير في العالم لسنة (2015-2014)م؛ حيث يحتل معهد بروكينغز (Brookings Institute) المرتبة الأولى عالميًا، وتحتل المراكز الأميركية ستًا من المراتب العشر الأولى، وإحدى عشرة من المراكز الخمسين الأولى. ويقف إلى جانب بروكينغز من الولايات المتحدة مركز كارنيجي ثالثًا، ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) رابعًا، وراند سابعًا، ومجلس العلاقات الخارجية (CFR) ثامنًا، ومركز وودرو ويلسون عاشرًا. وتلي أميركا في الترتيب من حيث الأفضلية في التصنيف بريطانيا، ومن حيث العدد الصين، مع ملاحظة إمكانية تغير التصنيف كل عام، وأيضًا ملاحظة أن قياس مدى التأثير الحقيقي لهذه المراكز يكون في مدى التأثير في صنع القرار والسياسات العامة وصياغة الرأي العام المحلي والعالمي، وهذه المسألة قد تكون غير واضحة للعيان؛ لذلك قد لا يعبر هذا التصنيف بالضرورة عن الحال الحقيقي للمراكز من حيث التصنيف. فهذه الزيادة الواضحة واللافتة كمًا ونوعًا لمراكز الأبحاث، ولدخولها إلى عالمنا الإسلامي وتدخلها السافر في قضايانا، فإن ذلك كله يستدعي الدراسة والنظر والتعمّق لمعرفة طبيعة عملها ودورها المهم على شتى الصعد.

تعريف مراكز الأبحاث.

قد يطلق على المؤسسات البحثية اسم مراكز أو معاهد أو جمعيات أو مجالس أو وحدات أو هيئات فهذا الإطلاق غير مهم؛ ولكن المهم هو في الدور الذي تلعبه على مستوى إنتاج الأفكار، وتقديم الرؤى المستقبلية، ورسم السياسات والاستراتيجيات العامة، والتأثير في صنع القرار السياسي، والتأثير على الرأي العام فإن كانت تلعب هذا الدور؛ فلا مشكلة في إطلاق أي من هذه الأسماء عليها.

وعليه فمراكز الأبحاث أو مؤسسات الفكر أو أي أسم يطلق عليها مما سبق، هي مراكز معدّة للقيام بدور يتعدّى الناحية المعرفية والبحث العلمي المجرّد؛ فهي جاءت حسب طرح العديد من الباحثين لتسدّ فراغًا بين الناحية العلمية النظرية والناحية العملية؛ لتدمج بين العالم الأكاديمي وعالم الحكم، وتحقق مصلحة من يقف وراءها؛ ومن هنا اكتسبت أهميتها، فهي كما قال صاحب كتاب (مراكز الأبحاث في أميركا) توماس ميدفيتز إنها تؤدي دورًا «بهلوانيًا» وتستخدم ارتباطها بالمجالات الأربعة (الأكاديمية والسياسية والاقتصادية والإعلامية) لتبرز تميُّزها عن غيرها من المؤسسات. كما بيَّن مدفيتز أن التهجين هو السمة الغالبة في مراكز الأبحاث، فالمكتب القومي للبحوث الاقتصادية (nber) ليس مجرد مركز أبحاث أكاديمي، بل هو أيضًا مركز أبحاث حكومي، وهذا التهجين هو سمة غالبة على المراكز الأخرى، فعلى سبيل المثال، يقول بيان رسالة مؤسسة بروكنجز: «تعمل بروكنجز كجسر بين البحث وصنّاع السياسة، فتلفت انتباه صنّاع القرار إلى المعرفة الجديدة، وتتيح للباحثين رؤية أعمق لقضايا السياسة العامة». ومن هنا عرّف باحثون مراكز الأبحاث بعدة تعريفات أذكر منها:

تعرفها موسوعة ويكيبيديا بأنها: «أيّة منظمة أو مؤسّسة تدّعي بأنها مركز للأبحاث والدراسات أو كمركز للتحليلات حول المسائل العامة والمهمة». ويعرفها بعض الكتاب بأنها: «أي منظمة تقوم بأنشطة بحثية سياسية، تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقديم النصيحة لصانع القرار بشكل خاص». كما تعرّف هذه المراكز بأنها: «تجمُّع وتنظيم لنخبة متميّزة ومتخصّصة من الباحثين تعكف على دراسة معمّقة ومستفيضة لتقدّم استشارات أو سيناريوهات مستقبلية يمكن أن تساعد أصحاب القرارات في تعديل أو رسم سياستهم بناء على هذه المقترحات في مجالات مختلفة»؛ وعليه فإن الصلة التي تربط بين مراكز الأبحاث والدراسات والمسؤولين وصنّاع القرار جعلت البعض يصفها بأنها نوادي نصف سياسية ونصف مراكز بحثية وأكاديمية؛ وعليه نخلص إلى القول من قراءة التعاريف سالفة الذكر بأن واقع مراكز الأبحاث يبيّن أنها تجمع نخبة متخصصة من الباحثين تعكف على إنتاج الأبحاث والدراسات، وتقديم رؤى مستقبلية في مجالات متعددة؛ لصياغة الرأي العام ورسم السياسات العامة والاستراتيجيات المستقبلية لصالح صنّاع القرار. وفي الغالب تقدّمها حسب طلب الداعمين، سواء دولة أو حزب أو شركة أو أفراد.

وإعادة بنائها بعد الحرب العالمية الأولى جاءت من معهد بروكينغز.

وأيضًا كيف وفَّرت مراكز الأبحاث المختصين والسياسيين من خلال سياسة الباب الدوار بين المراكز البحثية والمناصب العليا في الدولة، أو كوسطاء أو مبعوثين إلى الخارج، ففي كثير من الأحيان يتم اختيار وتكليف بعض خبراء المراكز للعمل في المناصب العليا، أو كوسطاء أو مبعوثين إلى الخارج، والعكس أيضًا صحيح؛ إذ إن كثيرًا من المسؤولين عندما يتركون مناصبهم يذهبون للعمل في هذه المراكز كخبراء أو باحثين أو مستشارين في الإدارة العليا أو مجالس الأمناء، فعلى سبيل المثال، إن كل رئيس جمهورية في الولايات المتحدة، يقوم بتعيين حوالى 4000 مسؤول حكومي، منهم 2200 كمستشارين وأعضاء في اللجان المختلفة. وعادة ما يتم اختيار هؤلاء حصرًا من مراكز الأبحاث، منهم مثلًا: هنري كيسنجر، مارتن إندك، وارن كريستوفر، ألكسندر هيغ، ريتشارد بيرل، بول وولفيتز، مادلين أولبرايت، كولن باول، صامويل هنتنغتون، دونالد رامسفيلد، ديك تشيني، ريتشارد أرميتاج، زلماي خليل زاد، جون بولتون، فرنسيس فوكاياما، كوندوليزا رايس، جيمي كارتر، بل إن 60 ٪ من مساعدي وزراء الخارجية في الولايات المتحدة جاؤوا من مراكز الأبحاث.

لذلك فإن تنوع السياسات والاستراتيجيات، واستحداث الخطط والأساليب، وصناعة الرأي العام من أجل إنجاح الأهداف والسياسات الجديدة للولايات المتحدة، الذي يقف وراءه هو النشاط المتزايد لمراكز الأبحاث، فها هي «الأيكونوميست» تكتب في افتتاحيتها تحت عنوان (همجية دبابات الفكر): «إن أحدًا لم يعد بمقدوره أن يناقش أن هذه المراكز أصبحت بذاتها حكومة الظل في أميركا، بل وتأكد بأنها الحكومة الخفية الحقيقية التي تصوغ القرار السياسي وتكتبه، ثم تترك مهمة التوقيع عليه للرئيس ولمعاونيه الكبار في الإدارة. ويقول الأستاذ الجامعي والذي ألَّف كتابين عن مؤسسات الفكر دونالد إبلسون إنه في حين أصبحت مؤسسات الفكر والرأي في السنوات الماضية «ظاهرة عالمية» فإن مؤسسات الفكر الأميركية تتميز عن نظيراتها في البلدان الأخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع السياسة، وفي استعداد صانعي السياسة إلى العودة اليها للمشورة السياسية.

عدم حيادية مراكز الأبحاث في أبحاثها ونتاجها المعرفي

إن من الشعارات التي تطلقها مراكز الأبحاث أمرين: الأول: الحيادية، فهي تدَّعي أن أبحاثها ودراساتها تأخذ الطابع العلمي والمعرفي. والثاني: أنها تعمل لصالح الولايات المتحدة، فهي تقدم نفسها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي أنها وطنية بامتياز. فهذا معهد بروكنجز يعلن أن «باحثيه يقدِّمون أعلى مستوى جودة للأبحاث والتوصيات السياسية والتحليل» وأن «استقلالية معهد بروكنجز ونزاهته المهنية وموضوعيته هي أهم أصوله» ولكن هذه الشعارات محل نظر إذا أخذ بالاعتبار التأثير المتزايد لهذه المراكز في صنع السياسات في الداخل والخارج والتأثير على الرأي العام استجابةً للداعمين والوقوف عند طلباتهم، ومع ملاحظة غياب الاستقلال العلمي.

إن الذي يجعل مراكز الأبحاث لا تمتاز بالحيادية أو الاستقلالية فيما تقدمه هو ارتباط هذه المراكز بالفاعلين السياسيين وبالداعمين والرعاة الاقتصاديين والجهات الإعلامية التي تساهم في النشر. فمراكز الأبحاث تدَّعي أنها تحصل على المال من خلال المشاركة في الأنشطة الخاصة التي تدر عائدات، مثل إقامة المؤتمرات، أو رسوم العضوية، أو بيع ما يصدره من كتب ودوريات خاصة؛ لكن هذه العوائد من الدخل الذي تجمعه معظم مراكز الأبحاث لا يغطي نفقاتها؛ لذلك فهي تعتمد بشكل رئيسي على التبرعات من المؤسسات والشركات والأفراد. فقد اشارت إحدى الدراسات حول أعلى أو أفضل عشرين مركز تفكير أميركي إلى أن معدل الميزانية السنوية للمركز الواحد هو 29 مليون دولار حسب إحصائيات 2011م؛ وأن مركز راند لديه ميزانية سنوية بـ263 مليون دولار وأكثر من ألفي موظف، يليه مركز بروكينغز بميزانية سنوية بنحو تسعين مليون دولار ونحو 530 موظفًا. وتشير الدراسة إلى أن متوسط معدل قيمة الممتلكات (الاستثمار المالي والممتلكات الموقوفة) هو 67 مليون دولار لكل مركز. مع ملاحظة أن قيمة ممتلكات مركز بروكينغز هي 299 مليون دولار، وكارنيجي 253 مليون دولار. ولاحظت الدراسة أن نسبة عالية من موظفي وباحثي هذه المراكز تزيد رواتبها على مائة ألف دولار سنويًا. وحسب النيويورك تايمز فقد «تضاعفت الميزانية السنوية لمعهد بروكنغز لتبلغ مئة مليون دولار خلال العقد الأخير، كما أن معهد أميركان إنتربرايز يقوم بتشييد مقر له بواشنطن تبلغ تكلفته ثمانين مليونًا على الأقل، وهو قريب من مبنى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذي كلف هو الآخر مئة مليون»؛ لذلك تعتمد هذه المراكز على تلقي التبرعات والتمويل من الجهات الداعمة لاستمرار عملها.

وعليه فحسب توماس ديفيرتنز مؤلف كتاب: (مركز الأبحاث في أميركا)، فإن مراكز الأبحاث تعلن استقلاليتها المعرفية في سياقات معينة؛ ولكنها تبرز تبعيتها أو اعتمادها على العملاء في مواردها وأشكال شرعيتها في سياقات أخرى. وتعتمد مراكز الأبحاث تحديدًا بشكل متَّسق على ثلاثة أنواع من العملاء:

أولًا: العملاء السياسيون (لا سيما صناع السياسات والأحزاب وشبكات النشطاء)؛ وذلك طلبًا للصلات السياسية التي يمكن أن يتيحوها.

ثانيًا: العملاء الاقتصاديون (لا سيما المؤسسات والشركات والمانحين الأثرياء)؛ وذلك طلبًا للدعم المادي.

ثالثًا: العملاء الآعلاميون (لاسيما الصحفيون والمنافذ الآعلامية كالصحف والدوريات والبرامج الآذاعية والتلفزيونية)؛ وذلك طلبًا للانتشار.

وأيضًا، أوضح مارك فرحا (أستاذ العلوم السياسية والتاريخ بجامعة جورج تاون بقطر) التقاطع بين مجالات السياسة والمال والاستخبارات، وتأثيره على أداء مراكز الأبحاث بالولايات المتحدة؛ ولذلك يرى توماس ديفيرتنز أن مراكز الأبحاث أعادت تنظيم الفضاء المؤسسي لإنتاج المعرفة واستهلاكها في الولايات المتحدة بطريقة منعت المتخصصين المستقلين في العلوم الاجتماعية من تشكيل أنفسهم كمشاركين فاعلين في الجدل السياسي. وبحلول التسعينات، كان يمكن لأي سياسي شارك في معركة تعديل نظام الرعاية الاجتماعية أن يختار بحرية من مخزون لا ينفد من الحجج والإحصاءات ونقاط الحِجاج لدعم موقفه السياسي، ويعود السبب الرئيس في ذلك لمراكز الأبحاث، والتي وفَّرت «سوقًا» لمشتري الخبرة والمعرفة». ثم يختم بخلاصة رئيسية تؤكد أن نمو مراكز الأبحاث خلال الأربعين سنة الماضية أدى دورًا محوريًا في تقويض أهمية المعرفة العلمية المنتجة باستقلالية، وأثرت بصورة بالغة في قيمة المعرفة ذاتية التوجيه في الحياة العامة» فهي تحدٌ من مدى الخيارات المتاحة للمفكرين الأكثر استقلالية أو الأقل استعدادًا لتفصيل عملهم حسب طلبات السياسيين والرعاة الأثرياء».

وعن ذلك كتب أيضًا ستيف ووترز في الغارديان: «مراكز الفكر هذه لا تنتج أفكارًا جديدة، إنها تبرر». إنه أحد المخاطر التي تواجهها مراكز الفكر اليوم؛ حيث أصبحت المراكز تدافع عن رؤية معينة للعالم. فالملياردريات الملتزمون أمثال جورج سورس يستثمرون مبالغ كبيرة في مراكز الفكر والحملات السياسية.

ويرى بيار دوفراني أن مراكز الفكر الأميركية والإنجليزية، أن بحوثهم جميعًا مساندين متحمسين لاقتصاد السوق وللرأسمالية؛ ذلك أن التدعيم في كامله يأتي من رجال المال والشركات؛ ما يدفع بهذه المراكز إلى خدمة أهداف هذه الشركات وليس المعرفة والموضوعية العلمية.

وفي كتابه (اعترافات قرصان) يؤكد الخبير الاقتصادي جون بيركنز دوره – مع الكثير من زملائه – في استخدام المنظمات المالية الدولية لخلق ظروف تؤدي إلى خضوع الدول النامية لهيمنة النخبة الحاكمة التي تدير الحكومة والشركات والبنوك؛ وذلك بإعداده للدراسات التي بناء عليها توافق المنظمات على تقديم القروض للدول النامية المستهدفة بتطوير البنى التحتية، بشرط قيام مكاتب الهندسة وشركات المقاولات الأميركية بتنفيذ هذه المشاريع. ويكشف الباحث أن دراساتهم والأرقام التي تحتويها ذات طابع مخادع؛ فإذا كان من الناحية الإحصائية البحتة تعتبر تقدمًا اقتصاديًا (نمو الناتج المحلي القومي) إلا أنه قد يكون نتيجة استفادة أقلية من المواطنين «النخبة» على حساب الأغلبية بحيث يزيد الغني ثراءً والفقير فقرًا. ويضيف أنه والخبراء الاقتصاديون قاموا بتطويع اللغة لتغليف استراتيجيتهم في النهب الاقتصادي؛ وذلك باستخدام مفاهيم «الحكم الرشيد، تحرير التجارة، حقوق المستهلك» وبحيث لا تصبح السياسات الاقتصادية جيدة إلا من منظور الشركات الكبرى. [يتبع]

عن مجلة الوعي، نُشر على موقعها الرسمي على الرابط التالي:

http://www.al-waie.org/archives/article/14334

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

(الجزء الخامس)

محمود رضا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه, وبعد:

العلوم الإنسانية والخلط بين العلم والمعرفة

قلنا في الحلقة الماضية:

إن المنهج العلمي يتميز بالأمور التالية:

أولا: أن النتائج الصادرة في المختبر نتائج لا تخضع لاعتقاد الذي يجري التجربة، ولا لتصوراته عن الكون والإنسان والحياة من حيث الخلق والإيجاد. فقوانين نيوتن في المختبر مثلا تعطي نفس النتائج سواء أكان العالم الذي أجراها مسلما أو ملحدا أو بوذيا.

ثانيا: البحث العلمي في المادة وخواصها يحتم التنازل عن أي آراء سابقة حولها والتسليم بالنتائج التي تخرج من التجربة.

ثالثا: البحث العلمي لا يقع إلا على مادة محسوسة ولا يقع على الأفكار والعقائد والشرائع والسلوكيات. فهذه لا يمكن وضعها في مختبر للتعرف على كنهها وتعريفها.

ونتيجة للخلط بين ما هو معرفة أي ناتج من العملية العقلية وبين ما هو علم أي ناتج من الطريقة العلمية، تم الخلط بين العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء التي تنتج من البحث في صفات المادة حين إخضاعها لغير ظروفها الأصلية، والتي من صفاتها أنها عالمية ولا تتأثر باعتقاد العالم الذي أجراها، وبين ما سموه العلوم الإنسانية مثل علم النفس والتربية والاجتماع. فجعلوها سواء. مع أن ما يسمى العلوم الإنسانية ناتجة من الطريقة العقلية في البحث والتي تعتمد الاستنتاج بعد اكتمال عناصر العملية العقلية.. المكونة من معلومات سابقة وواقع وإحساس ودماغ صالح للربط، فيتم نقل الإحساس بالواقع إلى الدماغ، فيقوم الدماغ بربط هذا الإحساس المنقول بالمعلومات السابقة.. فتنتج العملية الفكرية نتائج تختلف باختلاف الشخص الذي قام بالعملية الفكرية.. بحسب اعتقاده ووجهة نظره في الحياة وما يوجد لديه من معلومات سابقة..

ونضرب مثالا لذلك وهو تفسير سلوك الطفل ذكرا كان أم أنثى تجاه والده ووالدته ، وذلك بدوام مراقبته، وتحليل سلوكه فينتج من ذلك أفكار تختلف باختلاف الشخص الذي يقوم على العملية الاستنتاجية...

فمثلا من يأخذ بفكر فرويد ووجهة نظره في الحياة وتحليله للسلوك الإنساني سيقوم بجعل النظرة الجنسية هي التي تحكم سلوك الأطفال تجاه الوالدين.. فيما يسمى «عقدة إلكترا» عند البنات وعقدة أوديب عند الذكور..

وخلاصة «عقدة إلكترا» أن البنت تبدأ بالغيرة على أبيها من جهة أمها، وتتعلق به وتزداد تعلقا به، وتحس في أمها منافسة لها في هذه التعلق، وهي في تحليل فرويد نظرة جنسية خالصة فتحاول قدر الإمكان الاستفراد بأبيها، وعندما تعجز تبدأ في تقليد سلوكيات أمها فتكتسب مع الوقت نفس العادات والسلوكيات.

وعقدة أوديب تفسر النظرة نفسها من جهة الطفل الذكر تجاه والده وحالته النفسية «الجنسية»، ويراه منافسا له في أمه من الناحية الجنسية حيث تعلقه بأمه تعلق جنسي .

وبالرجوع أيضا إلى تسميات هاتين «العقدتين» يعتبر أن تحليل سلوك الطفل والطفلة تجاه الوالدين قائم على النظرة الجنسية..

هذا مثال لتناول ما يسمى علم النفس لسلوكيات الإنسان، وهو تناول ناتج من وجهة نظر معينة في الحياة ومن اعتقاد معين ومن مفاهيم معينة، أدى إلى استنتاج معين، وهو استنتاج تختلف فيه العقول والأفهام، بحسب ما يحكمها من معلومات سابقة حين القيام بالعملية الفكرية.

فغريزة النوع من مظاهرها الميل الجنسي وحب الوالدين للأولاد وحب الأولاد للوالدين، وتفسير درجات الميل العاطفي والحب والغيرة بين الأطفال بناء على النظرة الجنسية خاصة قبل أن يبلغوا سن التمييز أو البلوغ، يدل على انحطاط في الفهم وعلى نظرية دونية أنتجها فكر مريض يسيطر عليه الهوس الجنسي.

كذلك فإن الملاحظة وتكرارها ثم الاستنتاج ليس من الطريقة العلمية لأن نتائج الطريقة العلمية أو البحث العلمي نتائج لا تقررها مفاهيم الإنسان عن الكون والإنسان والحياة وإنما يقررها المختبر ونتائجه. وهي نتائج تتوحد فيها النتائج بغض النظر عن الاعتقاد بينما مباحث ما يسمى العلوم الإنسانية يقررها البحث العقلي وهي قائمة على اختلاف النتيجة باختلاف وجهة النظر في الحياة واختلاف النظرة التحليلية لقضايا السلوك والذكاء والتعلم والدماغ وغيرها.

وهناك عدة نظريات في علم النفس تقوم عليها تفصيلاته وهي في مجملها، تقوم على الظن وعلى الاستنتاج، وليس على الطريقة العلمية، والمهم ألا ينظر إليها كما ينظر إلى العلوم الطبيعية والى نتائج العلم التجريبي، أي لا يصح أن ينظر إليها على أنها قطعية بل هي ظنية وأسسها خاطئة.

ومن نظريات علم النفس الفاسدة:

أنهم يعتبرون كل مظهر من مظاهر الغريزة الواحدة غريزة قائمة بذاتها.. وبالتالي فإن عدد الغرائز عندهم غير معروف، فمنها ما هو مكتشف ومنها ما لم يتم اكتشافه، فمثلا يقولون بوجود غريزة الأبوة والأمومة والميل الجنسي وإنقاذ الغريق وإغاثة الملهوف، فكلها عندهم غرائز قائمة بذاتها، مع أنها في الحقيقة مظاهر لغريزة النوع، وهكذا تردد عدد الغرائز عندهم من اثنتين كما هو الحلال عند فرويد (غريزة الحياة وغريزة الموت) إلى ثماني عشرة غريزة كما هو الحال عند مكدوجال، إلى جعلها مئات كما هو الحال عند أغلب من يسمون بعلماء النفس.

ومن نظريات علم النفس تقسيم الدماغ الى مناطق واعتبار أن جزءا منها يصلح لتعلم مادة معينة والجزء الآخر لتعلم مادة أخرى، وكذلك تقسيم أدمغة الناس إلى أدمغة ذات قابليات مختلفة فبعضها فيها قابلية للعلوم الطبيعية وبعضها فيه قابلية للآداب واللغات، وبنوا على هذه النظرية تقسيم المدارس إلى علمية وأدبية، فحرموا الطلاب من علوم معينة وحرموا طلابا من مباحث أدبية تتعلق بالتاريخ والجغرافيا واللغة وما يتعلق بالثقافة العامة.

وفي الحقيقة أن الأدمغة من حيث هي واحدة، ولا تختلف عن بعضها البعض من حيث القدرة على التعلم، وإنما التفاوت يكون في عناصر العملية الفكرية فتتفاوت الناس في المعلومات السابقة من حيث المحتوى والكمية، وتتفاوت في الإحساس ونقل الواقع إلى الدماغ، فمثلا من يتعلم الفيزياء والكيمياء كجانب عملي ونظري يكون قوة الإحساس عنده والربط بين المعلومات السابقة وما تعلمه أقوى ممن يتعلم نظريا ولا يمارس الناحية التطبيقية.. وهذا الجانب يؤكد ضرورة ربط العلوم التجريبية بالناحية العملية في المدارس والجامعات والكليات، وليس الاكتفاء باستظهار المعلومات، ومعرفة القوانين نظريا.

وهناك أمر لا بد من توضيحه في ناحية القدرة على تعلم مادة دون مادة، فكما قلنا الأدمغة كلها عندها القدرة على تعلم كل المواد والتفاوت راجع في قوة الربط وكم المعلومات السابقة والاحساس بالواقع، ولكن هناك من البشر من يحب تعلم مادة دون مادة ويحبذ مثلا المباحث الأدبية على المباحث العلمية، فهذا الميل لا علاقة له بكون دماغه لا يصلح لدراسة العلوم التجريبية دون غيرها، و إنما الاختلاف يكون في الرغبة أي الحافز وليس بسبب التقسيم المتوهم لأدمغة البشر.

في الجزء القادم نكمل الحديث إن شاء الله عما يسمى العلوم الإنسانية ونتحدث فيه عن علم الاجتماع وعلم التربية، ثم نختم هذا المبحث المتعلق بالخلط بين العلوم والمعارف بالموقف الصحيح من نتائج ما يسمى بالعلوم الإنسانية.

رخص في زمن العزائم

الأستاذ سعيد رضوان القيسي

العزيمة والرخصة أحكام شرعية

العزيمة: ما شُرّع من الأحكام تشريعا عاماً وألزم العباد به

الرخصة: ما شُرّع من الأحكام تشريعاً خاصاً لعذر طارئ يزول بزوال العذر، ولم يلزم العباد به، مع بقاء حكم العزيمة.

العزيمة أصل والرخصة خلاف الأصل، وهي تخفيف من العزيمة.

-الحكم الشرعي للرخصة الإباحة، فيجوز الأخذ بالرخصة ويجوز البقاء على العزيمة، مثل الصيام في السفر أو الإفطار.

-يجب أن يكون العذر منصوصاً عليه، وأي عذر لم يأتِ بنص لا يعد عذراً شرعياً، وتكون الرخصة عقلية مردودة، واتباع الهوى، وتفلت من الشرع.

-الأعذار ليست معلّلة، فلا يجري فيها القياس، وتبقى في محل العذر المنصوص عليه، ولا تتجاوزه.

"فالعمى" عذر في الجهاد ولا يقاس عليه الحج.

"والإفطار" في السفر ليس معللا بالمشقة، ولا يقاس عليه الأعمال الشاقة.

"والاضطرار" في الطعام، ولا يقاس عليه محاسبة الحاكم الظالم، وحمل الدعوة.

-الرخصة لا تغير حكم الفعل، وإنما ترفع المؤاخذة في حالة العذر.

" ترفع المؤاخذة" عمن أكل الميتة عند إشرافه على الهلاك، ويبقى أكل الميتة حراماً.

-الرخصة للعذر الواقع وليس المتوقع، فلا يترك حمل الدعوة خشية بطش الحكام، فأذاهم متوقع، وهو من قدر الله الغيبي، ولا يربط عمل بغيب.

-الذي يحدد أيهما أولى الرخصة أم العزيمة هي النصوص وليست العقول، فالصيام في السفر أولى من الإفطار مع عدم المشقة، قال تعالى: {وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، والإفطار أولى مع المشقة، قال صلى الله عليه وسلم (ذهب المفطرون بالأجر)

-الرخصة للفرد، ولا تكون للجماعة، ولا للقائد، ولا لمن هو في محل التأسّي كالعالم الفقيه.

إن الذي يقود ويطالب الناس بالتضحية والثبات لا يستثني نفسه، والذي يعلّم الناس شرع الله لا يخالف قوله فعله.

وأخيراً نقول: لمن ينشر الرخص وإن كانت صوابا:

-لا تنشروا الرّخص في العوام وعند السفهاء فيجعلوا ذلك طريقاً إلى ارتكاب المحظورات وترك الفروض.

-ولا تعطوا الحكام تأويلا فيظلموا به الرعايا، فيحرف الدين وتضيع الحقوق، ويختلط الحق بالباطل، فيهلك الناس، ويدخل في دين الله ما ليس منه.

هذا مقام أصحاب العزائم...

فإنه لا يقوم بأمر الله المترخصون

وإن الله خلق للمعالي رجالاً.. ورجالاً لقصعة وثريد.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info